رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

١٠٠ قصة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

مجدي فتحي السيد

المكتبة التوفيقية

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

١٠٠ قصة عن علي بن أبي طالب

تأليف

مجدي فتحي السيد

المكتبة التوفيقية
أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة **لمكتبة التوفيقية (القاهرة-مصر)** ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملا أو مجزءًا أو تسجيله على أشرطة كاسيت إو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطيًا .

Copyright ©
All Rights reserved

Exclusive rights by Al Tawfikia Bookshop (Cairo-Egypt) No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

المكتبة التوفيقية

القاهرة – مصر
العنوان: أمام الباب الأخضر – سيدنا الحسين
تليفون: ٥٩٠٤١٧٥ – ٥٩٢٢٤١٠ (٠٠٢٠٢)
فاكس: ٦٨٤٧٩٥٧

Al Tawfikia Bookshop

Cairo-Egypt
Add.: In Fornt of the Green Door Of El Hussen
Tel. : (00202) 5904175 - 5922410
Fax : 6847957

إشراف
توفيق شعلان

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد . . . من عقيدة السلف الصالح أن أفضل القرون: القرن الأول، عهد الصحب الكرام، الذين شاهدوا الرسول ﷺ واتبعوه، ثم القرن الثاني عهد التابعين الأبرار، ثم القرن الثالث عهد أتباع التابعين.

وإن أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضوان الله عليهم أجمعين.

يُقتدى بفعالهم، ويُتهم في دينه من ينتقصهم، فهم النجوم الأعلام، فهم الذين أقاموا لنا صرح الدين، وشيدوا بنيانه على أساس متين، وكانت حياتهم حافلة بالأخلاق الفاضلة، والأعمال الصالحة.

لذا يجدر بكل مسلمٍ ومسلمة الاقتداء بالصحب الكرام في أقوالهم، وأفعالهم، ومعرفة خلاصة سيرتهم، والوقوف على فضائلهم، ومعرفة خلاصة سيرهم.

وفي هذا الكتاب نتوقف أمام مائة قصة من قصص آخر الخلفاء الراشدين، ودرة المسلمين الخليفة الراشد الرابع.

إنه أحد السابقين الأولين، وصفوة العلماء الربانيين، والزهاد الصادقين، الذين عاشوا للإسلام، وعلى الإسلام.

إنه علي بن أبي طالب، أبو السبطين. الحسن والحسين، رابع الخلفاء

الراشدين. هو أقضى الصحابة الكرام، وأعلمهم بالسنة، وصاحب البأس في مواطن القتال، وحامل الراية يوم خيبر.

كان بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه.

يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالذكر.

وكان والله غزير الدمعة، طويل الفكرة، يجيب الناس إذا سألوه، ويعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوى في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله.

باب مدينة العلم، وولى المتقين، وإمام العادلين.

الاستسلام والانقياد لأمر الله تعالى شأنه، والتبرؤ من الحول والقوة صفته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين.

إنه رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله ﷺ.

لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق، رضي الله عنه وأرضاه.

هو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة من قِبَل خاتم النبيين، وأحد الخلفاء الراشدين.

فأسأل الله العظيم، رب العرش العظيم، أن ينفع بهذا العمل سائر المسلمين، وأن ينفعني به يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أبو مريم / مجدي فتحي السيد

طنطا - مصر

(١) قصة بدء إسلام علي

يقول عفيف الكندي رضي الله عنه: كنتُ امرأً تاجرًا، فقدمتُ الحج، فأتيت العباس ابن عبدالمطلب، فوالله إني لعنده يومًا، إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى السماء.

فلما رأى الشمس زالت قام يصلي، ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل، فقامت خلفه تصلي، فقلت للعباس: من هذا يا أبا الفضل؟

قال: هذا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ابن أخي، فقلت: من هذه المرأة؟ قال: خديجة بنت خويلد زوجته، ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء، فقام يُصلي معه، فقلت: ومن هذا الفتى؟ قال: علي بن أبي طالب، ابن عمه.

قلت: فما هذا الذي يصنع؟ قال: يصلي، ويزعم أنه نبي، ولم يتبعه على أمره إلا امرأته، وابن عمه هذا الفتى، وهو يزعم أنه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر.

قال عفيف الكندي: لو كان الله رزقني الإسلام يومئذٍ كنت ثانيًا مع علي ابن أبي طالب، وكان عفيف الكندي قد أسلم بعد ذلك، فحسن إسلامه[1].

وفي رواية أخرى يقول عفيف رضي الله عنه:

جئتُ في الجاهلية إلى مكة، فنزلتُ على العباس بن عبدالمطلب، فبينا أنا عنده، وأنا أنظر إلى الكعبة، وقد حلقت الشمس وارتفعت، إذ جاء شاب

---

(١) أخرجه أحمد (١٧٨٧)، والنسائي (٥) في الخصائص، وابن سعد (٨/ ١٧، ١٨) في طبقاته الكبرى.

حتى دنا من الكعبة، فرفع رأسه، وانتصب قائمًا مستقبلها، إذ جاء غلام حتى قام عن يمينه، ثم لم ألبث إلا يسيرًا حتى جاءت امرأة فقامت من خلفهما. ثم ركع الشاب، وركع الغلام، وركعت المرأة، ثم رفع الشاب رأسه، ورفع الغلام، ورفعت المرأة، ثم خر الشاب ساجدًا، وخر الغلام، وخرت المرأة.

فقال العباس: تدري من هذا؟ قلت: لا. قال: هذا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب، ابن أخي، وهذا علي بن أبي طالب، وهذه خديجة بنت خويلد، زوجة ابن أخي.

إن ابن أخي هذا حدثنا أن ربه رب السموات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه، ولا والله ما أعلم على وجه الأرض أحدًا على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.

قال عفيف الكندي: فتمنيت أن أكون رابعهم.

(٢) قصة محبة الله لعليٍّ

فبدأ الإمام علي رضي الله عنه حياته بعبادة الله وحده، وكفر بما يُعبد من دون الله تعالى، ومكث على إسلامه سرًّا فترة خوفًا من أبي طالب.

يحدثنا سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر:

«لأعطين هذه الراية غدًا رجلاً، يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله».

قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم: أيهم يُعطاها؟!

فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يُعطاها، فقال: **«أين علي بن أبي طالب»**.

فقيل: هو يا رسول الله يشتكي عينيه. قال: «**فأرسلوا إليه**» فأتى به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه، ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال عليٌّ: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: «**انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجبُ عليهم من حقِّ الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم**»[1].

«الراية»: بمعنى اللواء وهو العلم الذي يرفع في ساحة الحرب يُعرف به موضع صاحب الجيش، وقد يحمله أمير الجيش، وقد يدفعه لمقدم العسكر.

«يدوكون»: أي يخوضون، يقال: الناس في دوكة أي في اختلاط وخوض.

«على رسلك»: أي: على هيئتك.

«حتى يكونوا مثلنا» أي: حتى يسلموا.

«لأن يهدي الله بك رجلاً» يؤخذ منه أن تألف الكافر حتى يسلم أولى من المبادرة إلى قتله.

«حمر النعم» حمر النعم، الحمر من ألوان الإبل المحمودة، وهي أعز الإبل وأنفسها، والمعنى المراد: لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك أجراً وثواباً من أن تكون لك حُمر النعم فتتصدق بها.

وبالنظر في هذا الحديث النبوي نجد الفوائد التالية:

الأولى: قوله ﷺ: «**لأعطين الراية**» علم من أعلام النبوة.

الثانية: بيان فضيلة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الثالثة: حرص الصحب الكرام على الخير، وذلك في دوكهم تلك الليلة،

---

(١) أخرجه البخاري (٤/ ٧٣)، ومسلم (٢٤٠٦)، والنسائي (١٦) في الخصائص.

وشُغلهم عن بشارة الفتح.

الرابعة : الإيمان بقضاء الله وقدره، لحصول تلك البشارة لمن لم يسع لها، ومنعها عمن سعى.

الخامسة : بيان أدب الإسلام في القتال.

(٣) قصة جهاد علي الخوارج

لعل من أروع صور جهاد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه جهاده الخوارج مع شدة بأسهم، حتى قُتل شهيداً على يد أحدهم.

وكما جاهد علي رضي الله عنه الكفار على تنزيل القرآن الكريم، فقد قاتل على تأويله الخوارج.

فقد خرج الخوارج على أمير المؤمنين، وتأولوا في ذلك كلام الله، رافعين شعارهم :

لا حكم إلا لله.

وهنا كشف عليٌّ تلبيسهم، مبيناً أنهم قالوا كلمة حق أرادوا بها باطلاً، وبدأ في قتالهم، لأنه أُمر بقتال المارقين، ولخوف علي رضي الله عنه من غدرهم به إذا خرج لقتال غيرهم.

يروى عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ فيقول:

إن الحرورية[1] لما خرجوا، وهم مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه قالوا:

لا حكم إلا لله.

فقال عليٌّ رضي الله عنه : أجل، كلمة حقٍّ أريد بها باطل.

---

(١) الحرورية: هم الخوارج نسبة إلى قرية حروراء بجوار الكوفة، وكانت مجتمعهم.

إن رسول الله ﷺ وصف أناسًا، إني لأعرف صفتهم، يقولون الحق لا يجاوز هذا منهم، وأشار إلى حلقه، هم أبغض خلق الله - عز وجل - فيهم أسود إحدى يديه طُبيُ شاة، أو حلمة ثدي شاة.

فلما قتلهم على رضي الله عنه قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئًا، فقال: ارجعوا فوالله ما كذبت، ولا كُذبت، مرتين أو ثلاثًا.

ثم وُجد في الخربة، فأتوا به على بن أبي طالب رضي الله عنه، حتى وضعوه بين يديه.

قال ابن أبي رافع: وأنا حاضر ذلك من أمرهم، وقول علي رضي الله عنه فيهم[1].

«لا حكم إلا لله» تلك قولة المارقين، فهم أمير المؤمنين مرادهم، وكشف أمرهم، فقال: «كلمة حق أريد بها باطل».

فالكلمة أصلها صدق، فقد قال الله تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٧] لكنهم أرادوا بها الإنكار على علي رضي الله عنه في تحكيمه.

«إحدى يديه طبى» هو ضرع الشاة.

(٤) قصة أصحاب الأرغفة

ومن نوادر ما جاء في أقضية أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ما رواه ذر بن حبيش، رحمه الله، قال:

جلس رجلان يتغذيان، مع أحدهما خمسة أرغفة، ومع الآخر ثلاثة أرغفة فلما وضعا الغداء بين أيديهما مرَّ بهما رجل فسلَّم، فقالا: اجلس للغداء،

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٦٦) في صحيحه.

فجلس وأكل معهما، واستوفوا في أكلهم الأرغفة الثمانية، فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم، وقال: خذا هذا عوضًا مما أكلت لكما، ونلته من طعامكما، فتنازعا، فقال صاحب الخمسة أرغفة: لي خمسة دراهم، ولك ثلاثة. وقال صاحب الثلاثة أرغفة: لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين.

وارتفعا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقصَّا عليه قصتهما، فقال لصاحب الثلاثة أرغفة: قد عرض عليك صاحبك ما عرض، وخبزه أكثر من خبزك، فارض بثلاثة.

فقال: لا والله، لا رضيت منه إلا بمرِّ الحق.

فقال علي رضي الله عنه: ليس لك في مُر الحق إلا درهم واحد، وله سبعة فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين! وهو يعرض عليَّ ثلاثة فلم أرض، وأشرتَ عليَّ بأخذها فلم أرض، وتقول لي الآن:

إنه لا يجب في مُرِّ الحق إلا درهم واحد؟!

فقال له عليٌّ: عرض عليك صاحبك الثلاثة صلحًا، فقلت: لم أرض إلا بمر الحق، ولا يجب لك بمر الحق إلا واحد.

فقال له الرجل: فعرفني بالوجه في مر الحق حتى أقبله، فقال علي رضي الله عنه:

أليس للثمانية الأرغفة أربعة وعشرون ثلثا أكلتموها، وأنتم ثلاثة أنفس، ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً، ولا الأقل، فتجعلون في أكلكم على السواء؟!

قال: بلى.

قال: فأكلت أنت ثمانية أثلاث، وإنما لك تسعة أثلاث، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث، وله خمسة عشر ثلثًا، أكل منها ثمانية ويبقى له سبعة، وأكل

لك واحدًا من تسعة، فلك واحد بواحدك، وله سبعة بسبعة، فقال له الرجل: رضيت الآن[١].

حقًا ما أفقه الإمام علي رضي الله عنه!.

(٥) قصة الزهد في الفالوذج

ومن مواقف الزهد في حياة الإمام علي رضي الله عنه: زهده في الطعام.

يروى عدي بن ثابت، وحبة بن جوين أنه أُتى بطستخوان فالوذج إلى عليٍّ فلم يأكل، فقال عليٌّ:

إنك لطيبُ الريح، حسن اللون، طيب الطعم، ولكن أكره أن أعود نفسي ما لم تعتده[٢].

الطستخوان: عبارة عن طستٍ كبير، يوضع وسط المائدة أو الخوان، ويؤخذ منه الطعام إلى الصحاف التي توضع حول الخوان.

أما الفالوذج: فنوع من الحلوى تصنع من لباب الحنطة، وتعرف اليوم باسمها الفارسي: «بالوزة».

(٦) قصة الزاهد في الإزار

ومن صور زهده في اللباس: أنه رئى رضي الله عنه وعليه إزار مرقوع، فقيل له: تلبس المرقوع؟

فقال: يقتدى به المؤمن، ويخشع به القلب[٣].

---

(١) أخرجه ابن عبد البر (٣/ ١١٠٥) في الاستيعاب.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ١٥٦) في مصنفه.

(٣) أخرجه هناد (٧٠٥) في الزهد، وابن سعد (٣/ ٢٨) في طبقاته.

وفي رواية أخرى لهذا الخبر أن رجلاً من الخوارج، يقال له: الجعد بن نعجة، عاتب عليًّا في لبوسه، فقال علي: ما لك ولبوسي؟! وإن لبوسي أبعد من الكبر، وأجدر أن يقتدى بي المسلم.

(٧) قصة الزهد في متاع البيت

ومن صور زهده في معيشته رضي الله عنه: قلة متاعه، وخفة أمره.

يقول علي رضي الله عنه: ما كان لنا إلا إهاب كبشٍ، ننام على ناحيته، وتعجن فاطمة على ناحيته.

وفي لفظ آخر قال: لقد تزوجت فاطمة، ومالي ولها فراش غير جلد كبشٍ، كنا ننام عليه بالليل، ونعلف عليه الناضح بالنهار، ومالي خادم غيرها[1].

فأي حياة زهيدة تلك التي عاش فيها علي رضي الله عنه؟!

وأي زهدٍ ذلك الذي ناله علي رضي الله عنه!!

ليتنا نتأسى بأفعاله، وليتنا نقتدي بأقواله.

(٨) قصة الزاهد في الأموال

ومن صور الزهد الرائعة في سيرة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ما رواه علي بن ربيعة الوالبي، قال:

إن علي بن أبي طالب قد جاءه ابن النباج، فقال: يا أمير المؤمنين، امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء، وبيضاء.

فقال: الله أكبر!!

---

(١) أخرجه هناد (٧٥٣) في الزهد.

فقام متوكئًا على ابن النباج حتى قام على بيت مال المسلمين، فقال:

هذا جناي وخياره فيه وكل جانٍ يده إلى فيه

يا ابن النباج، عليَّ بأشياخ الكوفة، قال: فنودى في الناس، فأعطى جميع ما في بيت مال المسلمين، وهو يقول:

يا صفراء ..... ويا بيضاء ..... غرِّي غيري ..... ها، وها.

حتى ما بقي منه دينار، ولا درهم، ثم أمره بنضحه، وصلى فيه ركعتين[١].

(٩) قصة رجل لا يعرف الكبرياء

ويروى صالح بياع الأكسية عن جدته قالت:

رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه اشترى بدرهم، فحمله في ملحفة، فقالوا: نحمل عنك يا أمير المؤمنين؟

قال: لا، أبو العيال أحق أن يحمل[٢].

فعليٌّ رضي الله عنه لا يعرف الكبرياء التي تأنف من حمل المتاع أو الأشياء في الطرقات.

ولا تعرف نفس علي رضي الله عنه الاستعلاء على الغير لمجرد أنه أمير المؤمنين. فنفس علي رضي الله عنه نفس متواضعة، لا تعرف الخيلاء ولا الكبرياء.

رضي الله عنه، وأرضاه.

---

(١) أخرجه أبو نعيم (١/ ٨١) في الحلية.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد (ص ١٦٥) في الزهد.

(١٠) قصة الإمام العادل

يروى العلاء بن عمار أن عليًّا رضي الله عنه خطب الناس فقال: أيها الناس . .

والله الذي لا إله إلا هو ما رزأت[١] من مالكم قليلاً ولا كثيرًا إلا هذه ـ وأخرج قارورة من كُمِّ قميصه فيها طيب ـ فقال:

أهداها إليَّ الدِّهقان، ثم أتى بيت المال فقال: خذوا، ثم أنشأ يقول:

أفلح من كانت له قوصرة[٢] يأكل منها كل يوم مرة

وفي رواية: طوبى لمن كانت له قوصرة.

الدهقان: هو زعيم فلاحي العجم، ورئيس إقليمهم، أرسل زجاجة عطر إلى عليٍّ لكونه أمير المسلمين، وهذا شيء يسير، لا قيمة له تذكر في هدايا الرؤساء والزعماء بعضهم لبعض، بل هو زهيد يتم في كل يوم بين أفراد الناس العاديين ـ ولكن عليًّا الورع، يرد الزجاجة إلى بيت المال.

فهذا الخليفة الذي يرد الرخيص الزهيد ورعًا، يأبى ما هو أعظم.

وفي هذا درس لكل حاكم، وراعٍ، وعظة لكل من تأتيه هدية بسبب منصبه، وموقعه العملي في حياة الناس[٣].

وما أروع موقف على الورع الذي يتحمل المشقة والشدة، ويتورع عن الأخذ من مال الأمة شيئًا زهيدًا.

---

(١) ما رزأت: أي ما أصبت ولا أخذت.

(٢) القوصرة: وعاء للتمر.

(٣) أخرجه أبو نعيم (١/ ١) في الحلية.

(١١) قصة القطيفة العلوية

يحدثنا عنترة بن عبد الرحمن الشيباني، فيقول: دخلتُ على عليٍّ بن أبي طالب بالخورنق[١]، وعليه قطيفة، وهو يرعدُ من البرد، فقلتُ: يا أمير المؤمنين، إن الله قد جعل لك، ولأهل بيتك نصيبًا في هذا المال وأنت ترعد من البرد؟!!

فقال: إني والله لا أرزأ من مالكم شيئًا، وهذه القطيفة هي التي خرجتُ بها من بيتي، أو قال: من المدينة[٢].

(١٢) قصة علي عند وفاة والده

ولعلَّ من أروع المواقف التي تركها لنا أمير المؤمنين، وقد ظهر فيها مسارعته إلى طاعة الله ورسوله، موقف وفاة والده أبي طالب.

يقول ناجية بن كعب: شهدتُ عليًّا يقول: لما توفى أبي أتيت رسول الله ﷺ فقلت: إن عمك الشيخ الضال، قد مات، فمن يواريه؟

فقال النبي ﷺ: «**اذهب فواره**».

فقلت: إنه مات مشركًا؟!!

فقال النبي ﷺ: «**اذهب فوار أباك، ولا تحدثن شيئًا حتى تأتيني**»[٣].

فأتيته فأمرني، فاغتسلت، ثم دعا بدعواتٍ ما يسرني أن لي بهن ما على الأرض من شيء.

---

(١) الخورنق: اسم قصر بالعراق، وموضع بالكوفة.

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٧٨) في مسنده.

(٣) حديث صحيح. أخرجه أبو داود (٣٢١٤)، والنسائي (١/ ١١٠)، وأحمد (١/ ١٣٠).

يأتي عليٌّ رضي الله عنه فيقول للنبي ﷺ إن عمك، يعني أباه أبا طالب، قد مات، وهو يتساءل في ذلك، ما العمل؟ فيأتيه الرد: عليك بدفنه.

فتعجب عليٌّ لقد مات مشركًا، فكيف بي أقوم بدفنه؟ فيأمره النبي ﷺ فيسارع إلى طاعته.

فيعلمه النبي ﷺ ماذا عليه أن يفعل بعد دفنه، وما ينبغي للرجل المسلم أن يفعله إن كان له قرابة مشركًا، وعليٌّ يطيع وينقاد لطاعة الله ورسوله ﷺ.

(١٣) قصة تقدير على للفاروق

يروى ابن عباس رضي الله عنهما أنه لما قبض عمر بن الخطاب كان عند سريره، فتكنفه الناس يدعون، ويثنون، ويصلون عليه قبل أن يرفع، يقول ابن عباس:

وأنا فيهم، فلم يرعني إلا رجل قد أخذ بمنكبي من ورائي، فالتفت، فإذا علي بن أبي طالب، فترحم على عمر، وقال:

ما خلفت أحدًا أحبَّ إليَّ أن ألقى الله بمثل عمله منك، وايم الله إن كنتُ لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، ولقد كنتُ كثيرًا أسمع رسول الله ﷺ يقول:

«ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر»[1].

فكنت أظن أن يجعلك الله مع صاحبيك.

(١٤) قصة الشارب من الفقير

فيروى جبير بن مطعم رضي الله عنه فيقول: لما حُصِر عثمان رضي الله عنه حتى والله ما يشرب إلا من الفقير[2]، فقير الدار، فدخلت على عليٍّ بن أبي طالب،

---

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٥/ ١٤)، وابن ماجه (٩٨)، والحاكم (٣/ ٦٨).

(٢) الفقير: بئر قليلة الماء غير عذبة.

فقلت: يا ابن أبي طالب، أقد رضيت بهذا؟!

أن يحصر ابن عمك، حتى والله ما يشرب إلا من فقير الدار؟!

فقال عليٌّ: سبحان الله!! فقد بلغوا هذا منه؟!

قال جبير: نعم، وأشد من هذا.

قال: فحمل عليٌّ الروايا[١] حتى أدخلها عليه، وسقاه[٢].

(١٥) قصة دفاع علي عن ذي النورين

تسور الثوار الجبناء، البغاة على ذي النورين داره، وارتكبوا جريمتهم القبيحة، وفعلتهم الشنعاء، وسقط عثمان بن عفان شهيداً، في داره، رضي الله عنه، وأرضاه.

وهنا صعدت امرأته إلى الناس، فقالت: إن أمير المؤمنين قد قُتل!! فدخل الحسن والحسين ابنا علي رضي الله عنهما وكانا في حراسته من الخارج - ومن كان معهما فوجدوا عثمان رضي الله عنه مذبوحًا. فانكبوا عليه يبكون، وخرجوا، ودخل الناس فوجدوه مقتولاً.

فبلغ عليًّا بن أبي طالب الخبر، وطلحة، والزبير، وسعدًا، ومن كان بالمدينة، فخرجوا، وقد ذهبت، عقولهم للخبر الذي أتاهم حتى دخلوا عليه فوجدوه مذبوحًا، فاسترجعوا.

وقال عليٌّ لابنيه: كيف قُتل أمير المؤمنين، وأنتما على الباب؟!! ورفع يده فلطم الحسن، وضرب صدر الحسين، وعنف محمد بن طلحة، ولعن عبدالله

---

(١) الروايا: جمع راوية، وهي المزادة فيها الماء، وهي عبارة عن وعاء جلدي يوضع فيه الماء.

(٢) أخرجه ابن عساكر (ص: ٣٦٩ ترجمة عثمان) في تاريخ دمشق.

ابن الزبير، وخرج وهو غضبان. فلقيه طلحة فقال: مالك يا أبا الحسن، ضربت الحسن والحسين؟! فقال: عليك وعليهما لعنة الله، ألا يسوؤني ذلك؟!!

يُقتل أمير المؤمنين، رجل من أصحاب رسول الله ﷺ بدري؟!

لم تقم عليه بينة، ولا حجة؟!

وكان يرى أن طلحة أعان على ما كان من أمر عثمان، فقال طلحة: لو دفع مروان لم يُقتل.

فقال عليٌّ: لو أخرج إليكم مروان لقُتل قبل أن تثبت عليه حكومة.

وخرج عليٌّ فأتى منزله، فجاء الناس كلهم يهرعون إلى علي، أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، كلهم يقول: أمير المؤمنين علي، حتى دخلوا عليه داره وقالوا له:

نبايعك فمد يدك، فلابد من أمير!

فقال: عليٌّ: ليس ذلك إليكم، إنما ذلك إلى أهل بدر، فمن رضي به أهل بدر، فهو خليفة.

فلم يبق أحد من أهل بدر إلا أتى عليًّا، فقالوا: ما نرى أحدًا أحق بها منك، مُد يدك نبايعك. فقال عليٌّ: أين طلحة والزبير؟

فكان أول من بايعه طلحة بلسانه وسعد بيده، فلما رأى ذلك عليٌّ خرج إلى المسجد، فصعد المنبر، فكان أول من صعد إليه طلحة فبايعه بيده، ثم بايعه الزبير، وسعد، وأصحاب النبي ﷺ جميعًا.

ثم نزل فدعا الناس، وطلب مروان فهرب منه، وطلب نفرًا من ولد مروان وبني أبي مُعيط فهربوا منه.

وخرجت عائشة باكية تقول: قُتل عثمان !!

وجاء عليٌّ إلى امرأة عثمان فقال لها: من قتل عثمان؟

قالت: لا أدري، دخل عليه رجلان لا أعرفهما إلا أن أرى وجوههما، وكان معهما محمد بن أبي بكر، وأخبرت عليًّا والناس ما صنع محمد، فدعا عليٌّ محمدًا، فسأله عما ذكرت امرأة عثمان، فقال محمد: لم تكذب، قد والله دخلتُ عليه وأنا أريد قتله، فذكر لي أبي، فقمتُ عنه، وأنا تائبٌ إلى الله تعالى، والله ما قتلته، ولا أمسكته.

فقالت امرأته: صدق، ولكنه أدخل اللذين قتلاه.

يقول سليمان بن صرد الخزاعي رضي الله عنه:

قلت للحسن بن علي رضي الله عنه: اعذرني عند أمير المؤمنين، فإنما منعني من يوم الجمل كذا، وكذا.

قال: فقال الحسن: لقد رأيته ـ يعني عليًّا ـ حين اشتد القتال يلوذ بي، ويقول:

يا حسن !! لوددتُ أني مت قبل هذا بعشرين حجة.

وفي رواية أخرى: قال عليٌّ رضي الله عنه يوم الجمل: يا حسنُ، ليت أباك مات منذ عشرين سنة، فقال له:

يا أبت، قد كنت أنهاك عن هذا !!

قال: يا بنى، لم أر أن الأمر يبلغ هذا.

(١٦) قصة الوليدة والنسوة

ويحدثنا عبدالله بن الحارث أنه قدم على عليٍّ حين فرغ من موقعة الجمل، فانطلق إلى بيته، وهو آخذ بيده، فإذا امرأته وابنتاه يبكين، وقد أجلس وليدة

بالباب تؤذنهن به إذا جاء، فألهى الوليدة ما ترى النسوة يفعلن حتى دخل عليهن، وتخلفت فقمت بالباب، فأسكتن، فقال: ما لكن؟!!

فانتهرهن مرة، أو مرتين، فقالت امرأة منهن: قلت: ما سمعت ذكرنا عثمان وقرابته، والزبير وقرابته !!

فقال عليٌّ: إني لأرجو أن نكون كالذين قال الله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧].

ومن هم إن لم نكن، ومن هم، يردد ذلك حتى وددت أنه سكت، وذلك لما رأى من شدة غضبه، وتضايقه لما حدث بينهم من قتال بعضهم لبعض.

وفي رواية أخرى: قال علي رضي الله عنه: إني لأرجو أن أكون أنا، وطلحة، والزبير، ممن قال الله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾.

(١٧) قصة ابن طلحة مع عليٍّ

عن ربعي بن حراش ـ رحمه الله ـ، قال:

إني لعند علي جالس إذ جاء ابن طلحة، فسلم على علي، فرحب به عليٌّ، فقال: ترحب بي يا أمير المؤمنين، وقد قتلت والدي، وأخذت مالي؟!

قال: أما مالك فهو معزول في بيت المال، فاغد إلى مالك فخذه، وأما قولك: قتلت أبي فإني أرجو أن أكون أنا وأبوك من الذين قال الله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[1].

---

(١) أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٢٥) في طبقاته.

(١٨) قصة علي مع الخلفاء الراشدين

عن الحسن قال: لما قدم على البصرة قام إليه ابن الكواء، وقيس بن عباد فقالا له: ألا تخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت فيه، تتولى على الأمة، تضرب بعضهم ببعض أعهد من رسول الله ﷺ عهده إليك، فحدثنا فأنت الموثوق المأمون على ما سمعت فقال: أما أن يكون عندي عهد من النبي ﷺ في ذلك فلا، والله إن كنت أول من صدق به، فلا أكون أول من كذب عليه ولو كان عندي من النبي ﷺ عهد في ذلك، ما تركت أخا بني تيم بن مرة وعمر بن الخطاب يقومان على منبره، ولقاتلتهما بيدي ولو لم أجد إلا بردي هذا، ولكن رسول الله ﷺ لم يقتل قتلاً، ولم يمت فجأة، مكث في مرضه أيامًا وليالي، يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة، فيأمر أبا بكر فيصلي بالناس، وهو يرى مكاني، ولقد أرادت امرأة من نسائه أن تصرفه عن أبي بكر فأبى وغضب وقال: «**أنتنَّ صواحب يوسف، مُروا أبا بكر يصلي بالناس**».

فلما قبض الله نبيه، نظرنا في أمورنا، فاخترنا لدنيانا من رضيه نبيَ الله لديننا.

وكانت الصلاة أصل الإسلام، وهي أعظم الأمر، وقوام الدين.

فبايعنا أبا بكر، وكان لذلك أهلاً، لم يختلف عليه منا اثنان، ولم يشهد بعضنا على بعض ولم نقطع منه البراءة فأديت إلى أبي بكر حقه، وعرفت له طاعته، وغزوت معه في جنوده، وكنت آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه الحدود بسوطي، فلما قُبض، ولاها عمر، فأخذ بُسنَّة صاحبه، وما يعرف من أمره، فبايعنا عمر، لم يختلف عليه منا اثنان، ولم يشهد بعضنا على بعض، ولم نقطع البراءة منه فأديت إلى عمر حقه، وعرفت طاعته، وغزوت معه في جيوشه، وكنت آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني،

وأضرب بين يديه الحدود بسَوطِي.

فلما قبض تذكرت في نفسى قرابتي وسابقتي وسالفتي وفضلي وأنا أظن أن لا يعدل بي ولكن خشى أن لا يعمل الخليفة بعده ذنبًا إلا لحقه في قبره، فأخرج منها نفسه وولده ولو كانت محاباة منه لآثر بها ولده فبرىء منها إلى رهط من قريش ستة، وأنا أحدهم.

فلما اجتمع الرهط تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلي، وأنا أظن أن لا يعدلوا بي، فأخذ عبدالرحمن مواثقنا على أن نسمع ونطيع لمن ولاه الله أمرنا، ثم أخذ بيد ابن عفان فضرب بيده على يده، فنظرت في أمري، فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي، وإذا ميثاقي قد أخذ لغيري، فبايعنا عثمان، فأديت له حقه، وعرفت له طاعته، وغزوت معه في جيوشه وكنت آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه الحدود بسوطي.

فلما أصيب نظرت في أمري فإذا الخليفتان اللذان أخذاها بعهد رسول الله ﷺ إليهما بالصلاة قد مضيا، وهذا الذي قد أخذ له الميثاق، قد أصيب، فبايعني أهل الحرمين وأهل هذين المصريين.

وروى إسحاق بن راهويه نحوه، عن عبدة بن سليمان، ثنا أبو العلاء سالم المرادي، سمعت الحسن، وروى نحوه وزاد في آخره: فوثب فيها من ليس مثلي، ولا قرابته كقرابتي، ولا علمه كعلمي، ولا سابقته كسابقتي وكنت أحق بها منه.

قالا: فأخبرنا عن قتالك هذين الرجلين ـ يعنيان: طلحة والزبير ـ قال: بايعاني بالمدينة وخلعاني بالبصرة، ولو أن رجلاً ممن بايع أبا بكر وعمر خلعه لقاتلناه[1].

---

(١) تاريخ الإسلام (٣/ ٦٤٢) للذهبي.

(١٩) قصة الخصال العشر العلوية

يقول عمر بن ميمون ـ رحمه الله ـ :

إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا ابن عباس، إما أن تقوم معنا، وإما أن تخلونا هؤلاء.

قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم.

قال عمرو بن ميمون: وهو يومئذ صحيح، قبل أن يعمى.

قال: فابتدأوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا. قال: فجاء وهو ينفض ثوبه، وهو يقول: أف(١)، وتف(٢)، وقعوا في رجلٍ له عشر!!.

وقعوا في رجلٍ قال له رسول الله ﷺ: «**لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله، لا يخزيه الله أبدًا**».

قال: فاستشرف(٣) لها من استشرف، فقال: أين علي بن أبي طالب؟

قيل: هو في الرحى يطحن.

قال: فجاء وهو أرمد، لا يكاد يبصر، فتفل في عينيه، ثم هز الراية ثلاثًا، فدفعها إليه، وبعث أبا بكر بسورة التوبة، وبعث عليًا خلفه، فأخذها منه، فقال: «**لا يذهب بها إلا رجل مني، وأنا منه**».

قال: وقال لبني عمه: «**أيكن يواليني في الدنيا والآخرة؟**».

قال: وعليٌّ معه جالس، فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة.

---

(١) أف: كلمة تضجر، والأفف: الضجر.

(٢) تف: اتباع مأخوذ من الأفف، وهو الشيء القليل، وقيل: الأف: وسخ الأذن والتف وسخ الأظفار، كان ذلك يقال عند الشيء يستقذر.

(٣) استشرف: يقال: استشرفت الشيء إذا رفعت رأسك أو بصرك تنظر إليه، واستشرف لها ناس أي: رفعوا رؤوسهم وأبصارهم.

قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه، فوضعه على عليٍّ، وفاطمة، وحسن وحسين، فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

قال: وشرى[١] على نفسه، لبس ثوب النبي ﷺ، ثم نام مكانه.

قال: وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر وعليٌّ نائم، قال: وأبو بكر يحسبه أنه نبي الله.

قال: فقال له علي: إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمونة فأدركه.

قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار.

قال: وجعل علي يرمي بالحجارة كما كان يرمي نبي الله، وهو يتضور[٢]، قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه حين أصبح، فقالوا: إنك للئيم، كان صاحبك نرميه بالحجارة فلا يتضور، وأنت تضور، وقد استنكرنا ذلك.

قال: ثم خرج بالناس في غزوة تبوك، فقال له علي: أخرج معك؟

فقال له النبي ﷺ: «**لا**» فبكى علي.

فقال له نبي الله ﷺ: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي**».

قال: وقال له رسول الله ﷺ: «**أنت ولي كل مؤمن بعدي**».

قال: وسد رسول الله ﷺ أبواب المسجد غير باب علي، فيدخل المسجد جنبًا وهو طريقه، ليس له طريق غيره.

---

(١) شرى: يقال شرى الشيء، واشتراه: باعه، أي يبيع نفسه لله، ويبذلها في سبيله، وثمنها الجنة.

(٢) تضور: التلوي والصياح من وجع الضرب أو الجوع، والتضور شدة الجوع.

قال: وقال: «من كنت مولاه فإن مولاه علي».

قال: وأخبرنا الله ـ عز وجل ـ في القرآن أنه قد رضي عنهم ـ عن أصحاب الشجرة ـ فعلم ما في قلوبهم، فهل حدثنا أنه سخط عليهم بعد؟!

قال: وقال نبي الله ﷺ لعمر حين قال: «أتأذن لي فأضرب عنقه» يعني حاطب بن أبي بلتعة.

فقال: «**أو كنت فاعلاً؟!**» «**وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم**»[1].

(٢٠) قصة طعام أئمة الزهد

قال الأحنف بن قيس ـ رحمه الله ـ:

دخلتُ على معاوية بن أبي سفيان فقدَّم إليَّ من الحلو والحامض ما كثُر تعجبي منه، ثم قدم لونًا ما أدري ما هو فقلت: ما هذا؟

قال: مصارين البط محشوة بالمخ قد قُلي بدهن الفستق، وذُرَّ عليه الطبرزد، فبكيت فقال: ما يُبكيك؟ قلت: ذكرتُ عليًّا، بينا أنا عنده فحضر وقت إفطاره، فسألني المقام إذ دعا بجرابٍ مختومٍ، قلت: ما في الجراب؟ قال: سويق شعير.

قلت: خفت عليه أن يؤخذ أو بخلت به؟ قال: لا، ولا أحدهما، ولكني خفت أن يلتَّه الحسن والحسين بسمنٍ أو زيتٍ.

قلت: محرَّمٌ هو يا أمير المؤمنين؟ قال: لا ولكن يجب على أئمة الحق أن يعتدوا أنفسهم من ضعفة الناس لئلا يُطغي الفقير فقره.

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣٣٠، ٣٣١)، وقال العلامة أحمد شاكر (٥/ ٢٤): النسائي (٢٣) في الخصائص، والحاكم (٣/ ١٣٢ ـ ١٣٤).

قال معاوية: ذكرت من لا ينكر فضله[١].

(٢١) قصة الزواج المبارك بين فاطمة وعلي

تزوج علي بن أبي طالب رضي الله عنه من فاطمة رضي الله عنها بالمدينة بعد سنة من الهجرة، وبنى بها بعد ذلك بنحو سنة، وولدت له حسنًا وحسينًا، وأم كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى.

ويحدد لنا ابن سعد ذلك، فيقول: تزوج علي بن أبي طالب بفاطمة في شهر رجب، بعد مقدم النبي ﷺ المدينة بخمسة أشهرٍ، وبنى بها مرجعه من بدر.

وفاطمة يوم بنى بها عليٌّ بنت ثماني عشرة سنة.

وخالف في هذا ابن عبد البر، فقال: تزوجها عليٌّ بعد وقعة أحد، وسنها يومئذ خمس عشرة ونصف.

ويبدأ الزواج بالخطبة، فكيف تمت خطبة فاطمة الزهراء؟

قال نفرٌ لعليٍّ: لو خطبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ؟

قال: «مرحبًا وأهلاً» لم يزد عليها، فخرج عليٌّ إلى أولئك الرهط، وهم ينظرون، قالوا: ما وراءك؟

قال: ما أدري غير أنه قال: «مرحبًا وأهلاً».

قالوا: يكفيك من رسول الله ﷺ إحداهما أعطاك الأهل، وأعطاك المرحب.

قال: فلما كان بعدما زوجه، قال ﷺ: «**يا علي، إنه لابدَّ للعروس من وليمة**».

---

(١) التذكرة الحمدونية (١/ ٦٩) لابن حمدون.

فقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: عندي كبش، وجمع له رهط من الأنصار أصوعًا من ذرة.

(٢٢) قصة المهر وليلة الزفاف

فلما كان ليلة البناء قال: «**يا علي، لا تحدث شيئًا حتى تلقاني**».

فدعا النبي ﷺ بماء، فتوضأ منه، ثم أفرغه على عليٍّ، ثم قال: «**اللهم بارك فيهما، وبارك لهما في نسلهما**»[١].

وكان مهر فاطمة الزهراء الدرع التي كانت لعلي بن أبي طالب، وهي درع يقال لها: الحطمية.

والحطمية بضم الحاء وفتح الطاء، أي التي تحطم السيوف، يعني تكسرها.

وقيل: هي العريضة الثقيلة.

وقيل: هي منسوبة إلى قبيلة يقال لها: حطمية، وكانوا يعملون الدروع.

يروي ابن عباس رضي الله عنهما، فيقول:

لما تزوج علي بن أبي طالب رضي الله عنه فاطمة، قال رسول الله ﷺ:

«**أعطها شيئًا**».

قال عليٌّ: ما عندي شيء!

قال ﷺ: «**أين درعك الحطمية؟ فأصدقها إياها**»[٢] وكان ثمنها أربعمائة درهم.

---

(١) أخرجه ابن سعد (٨/ ٢٠) في طبقاته، ورواه الطبراني والبزار كما في المجمع (٩/ ٢٠٩)، وقال الهيثمي: رجالهما رجال الصحيح غير عبد الكريم بن سليط وثقه ابن حبان.
وقال السيوطي في الثغور الباسمة (ص: ١٩): أخرجه البزار بسند حسن.

(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أبو داود (٢١٢٥)، والنسائي (٦/ ١٣٠)، والبيهقي (٧/ ٢٥٢) في سننه الكبرى، كلهم من حديث ابن عباس.
وأخرجه أبو داود (٢١٢٦) من طريقٍ ثانٍ، ولم يذكر فيه اسم الصحابي.

(٢٣) فاطمة والميراث النبوي

تروي عائشة رضي الله عنها فتقول:

إن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ، مما أفاء الله عليه بالمدينة، وفدك[١]، وما بقي من خمس خيبر.

فقال أبو بكر رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ قال: «**لا نورث، ما تركناه صدقة**»[٢]. وإنما يأكل آل محمد من هذا المال، وإني والله لا أغير شيئًا من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليه في عهد رسول الله ﷺ، ولأعملن فيها عمل رسول الله ﷺ فأما صدقته بالمدينة، فدفعها عمر إلى علي وعباس وأما خيبر وفدك فأمسكها عمر[٣] وقال هما صدقة رسول الله ﷺ فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئًا، فوجدت[٤] فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته، فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر.

فلما توفيت دفنها زوجها علي رضي الله عنه ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلى عليها[٥].

وكان لعلي من الناس وجهٌ حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر على وجوه

---

(١) فدك: بفتح الفاء والدال، بلدة بينها وبين المدينة ثلاث مراحل.

(٢) أي الذي تركناه فهو صدقة، والحكمة في أن الأنبياء لا يورثون: أنه لا يؤمن في الورثة من يتمنى موته فيهلك، ولئلا يظن بهم الرغبة في الدنيا لوارثهم فيهلك الظان، وينفر الناس عنهم.

(٣) أي لم يدفعها لغيره، وبين سبب ذلك، وقد ظهر بهذا أن صدقة النبي ﷺ تختص بما كان من بني النضير، أما سهمه من خيبر وفدك فكان حكمه إلى من يقوم بالأمر بعده، وكان أبو بكر يقدم نفقة نساء النبي ﷺ وغيرها مما كان يصرفه، فيصرفه من خيبر وفدك، وما فضل من ذلك جعله في المصالح.
وعمل عمر بعده بذلك، فلما كان عثمان تصرف في فدك بحسب ما رآه.

(٤) وجدت: حزنت.

(٥) كان ذلك بوصية منها لإرادة الزيادة في التستر، ولعله لم يعلم أبا بكر بموتها لأنه ظن أن ذلك لا يخفى عنه، وليس في الخبر ما يدل على أن أبا بكر لم يعلم بموتها ولا صلى عليها.
وأما الحديث الذي أخرجه مسلم والنسائي وأبو داود في النهي عن الدفن ليلاً فهو محمول على حال الاختيار لأن في بعضه: «إلا أن يضطر إنسان إلى ذلك».

الناس[١]، فالتمسه في مصالحة أبي بكر ومبايعته[٢]، ولم يكن يبايع تلك الأشهر[٣]، فأرسل إلى أبي بكر: أن ائتنا ولا يأتي أحدٌ، كراهة لمحضر عمر[٤].

فقال عمر لأبي بكر: لا والله، لا تدخل عليهم وحدك[٥].

فقال أبو بكر: وما عساهم أن يفعلوا بي؟! والله لآتينهم، فدخل عليهم أبو بكر، فتشهد علي، ثم قال:

إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضلك، وما أعطاك الله، ولم ننفس[٦] عليك خيراً ساقه الله إليك ولكنك استبددت بالأمر[٧]، وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله

---

(١) أي كان الناس يزيدون في احترامه إكرامًا لفاطمة ﵂ فلما ماتت، واستمر على عدم الحضور عند أبي بكر قصر الناس عن ذلك الاحترام لإرادة دخوله فيما دخل فيه الناس.
ولذلك قالت عائشة في آخر الحديث: لما جاء وبايع كان الناس قريبًا إليه حين راجع الأمر بالمعروف. وكأنهم كانوا يعذرونه في التخلف عن أبي بكر في مدة حياة فاطمة لشغله بها وتمريضها، وتسليتها عما هي فيه من الحزن على أبيها ﷺ، ولأنها لما غضبت من رد أبي بكر عليها فيما سألته من الميراث، رأى على أن يوافقها في الانقطاع.

(٢) يعني البيعة العامة، إلا فالبيعة الخاصة مرت.

(٣) قال المازري: العذر لعلي ﵁ في تخلفه مع ما اعتذر هو به أنه يكفي في بيعة الإمام أن تقع من أهل الحل والعقد، ولا يجب الاستيعاب، ولا يلزم كل أحد أن يحضر عنده، ويضع يده في يده، بل يكفي طاعته والانقياد له بألا يخالفه، ولا يشق العصا عليه وهذا كان حال عليّ لم يقع منه إلا التأخر في الحضور عند أبي بكر ﵁.

(٤) السبب في ذلك ما ألفوه من قوة عمر ﵁ وصلابته في القول والفعل وكان أبو بكر رقيقًا لينًا، فكأنهم خشوا من حضور عمر كثرة المعاتبة التي قد تفضي إلى الخلاف ما قصده من المصافاة.

(٥) معناه: أن عمر ﵁ خاف أن يغلظوا على أبي بكر في المعاتبة، ويحملهم على الإكثار من ذلك لين أبي بكر، وصبره عن الجواب عن نفسه، وربما رأى من كلامهم ما غير قلبه، فيترتب على ذلك مفسدة خاصة أو عامة، وإذا حضر عمر امتنعوا من ذلك.
فالمراد من قوله: لا تدخل عليهم لئلا يتركوا من تعظيمك ما يجب لك.

(٦) لم ننفس: بفتح الفاء، أي لم نحسدك.

(٧) أي لم تشاورنا في مسألة الخلافة.

ﷺ نصيبًا[١] حتى فاضت عينا أبا بكر[٢].

فلما تكلم أبو بكر قال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليَّ من أن أصل قرابتي، وأما الذي شجر[٣] بيني وبينكم من هذه الأموال، فإني لم آل فيها عن الحق، ولم أترك أمرًا رأيت رسول الله ﷺ يضعه فيها إلا صنعته.

فقال علي لأبي بكر: موعدك العشية[٤] للبيعة.

فلما صلى أبو بكر صلاة الظهر رقى[٥] المنبر فتشهد، وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر به إليه، ثم استغفر الله.

فتشهد على فعظم حق أبي بكر، وذكر فضيلته، وسابقته، وأنه لم يحمله على الذي صنع نفاسه على أبي بكر، ولا إنكارًا للذي فضله الله به، ولكنا كنا نرى لنا في هذا الأمر نصيبًا، فاستبد علينا به، فوجدنا في أنفسنا[٦].

فسر بذلك المسلمون، وقالوا: أصبت، فكان المسلمون إلى علي قريبًا[٧] حين

---

(١) فسبب العتب من علي أنه مع وجاهته، وفضله، وقربه من النبي ﷺ، وغير ذلك لم يستشر في مسألة الخلافة أولاً.

وكان عذر أبي بكر وسائر الصحابة واضحًا لأنهم رأوا المبادرة بالبيعة من أعظم مصالح المسلمين وخافوا إن أخروها حصول خلافة، ونزاع يترتب عليه مفاسد عظيمة، ولهذا آخروا دفن النبي ﷺ حتى عقدوا البيعة لكونها كانت من أهم الأمور كي لا يقع نزاع في مدفنه، أو كفنه أو غسله، أو الصلاة عليه، أو غير ذلك، وليس لهم من يفضل الأمور، فرأوا تقدم البيعة أهم الأشياء.

(٢) أي لم يزل على يذكر قرابته من رسول الله ﷺ حتى فاضت عينا أبي بكر من الرقة.

(٣) شجر: اختلف وتنازع، والشجار: الاختلاف والمنازعة.

(٤) العشية: هي من زوال الشمس.

(٥) رقي: علا.

(٦) قال القرطبي: من تأمل ما دار بين أبي بكر وعلي رضي الله عنهما من المعاتبة، ومن الاعتذار وما تضمن ذلك من الإنصاف عرف أن بعضهم كان يعترف بفضل الآخر، وأن قلوبهم كانت متفقة على الاحترام والمحبة، وإن كان البشري قد يغلب أحيانًا، لكن الديانة ترد ذلك.

(٧) أي كان ودهم له قريبًا عندما دخل فيما دخل فيه الناس.

راجع الأمر بالمعروف[١].

يقول ابن كثير رحمه الله:

فهذه البيعة التي وقعت من علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها بيعة مؤكدة للصلح الذي وقع بينهما، وهي ثانية للبيعة التي ذكرناها أولاً يوم السقيفة، ولم يكن مجانبًا لأبي بكر هذه الستة الأشهر، بل كان يصلي وراءه، ويحضر عنده للمشورة وفي صحيح البخاري أن أبا بكر رضي الله عنه صلى العصر بعد وفاة رسول الله ﷺ بليال، ثم خرج من المسجد فوجد الحسن بن علي يلعب مع الغلمان، فاحتمله على كاهله، وجعل يقول: بأبي شبه النبي، ليس شبيهًا بعلي، وعلي يضحك[٢].

ولكن لما وقعت هذه البيعة اعتقد بعض الرواة أن عليًّا لم يبايع قبلها، فنفى ذلك، والمثبت مقدم على النافي.

وأما غضب فاطمة رضي الله عنها على أبي بكر رضي الله عنه فما أدري ما وجهه فإن كان لمنعه أياها ما سألته من الميراث فقد اعتذر إليها بعذر يجب قبوله، وهو ما رواه عن أبيها رسول الله ﷺ أنه قال: «**لا نورث، ما تركناه صدقة**».

وهي ممن ينقاد لنص الشارع الذي خفى عليها قبل سؤالها الميراث، كما خفي على أزواج النبي ﷺ حتى أخبرتهن عائشة بذلك، ووافقنها عليه.

وليس يظن بفاطمة رضي الله عنها أنها اتهمت الصديق فيما أخبرها به، وحاشا من ذلك، كيف، قد وافقه على رواية هذا الحديث عمر، وعثمان، وعلي، والعباس، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص،

---

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٣٠٩٢)، (٤٢٤٠)، ومسلم (١٧٥٩)، وابن سعد (٨/٨) في الطبقات، وأبو داود (٢٩٦٨)، (٢٩٦٩) وأحمد (٦/١٤٥).

(٢) خبر صحيح: أخرجه البخاري (٣٧٥٠).

وأبو هريرة، وعائشة رضي الله عنهم أجمعين.

وإن كان غضبها لأجل ما سألت الصديق إذ كانت هذه الأراضي صدقة لا ميراثًا أن يكون زوجها ينظر فيها، اعتذر بما حاصله أنه لما كان خليفة رسول الله ﷺ، فهو يرى أن فرضًا عليه أن يعمل بما كان يعمله رسول الله ﷺ، ويلي ما كان يليه رسول الله ﷺ(١).

وهي رضي الله عنها امرأة من بنات آدم تأسف كما يأسفن، وليست بواجبة العصمة مع وجود نص رسول الله ﷺ، ومخالفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو الصادق، البار، الراشد، التابع للحق، واحتاج على أن يراعي خاطرها بعض الشيء.

فلما ماتت رضي الله عنها رأى علي أن يجدد البيعة(٢).

وقد جاء التصريح بأسباب تأخر علي والزبير عن البيعة فيما رواه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، فقال:

قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم، وقال:

والله ما كنت حريصًا على الإمارة، يومًا، ولا ليلة قط، ولا كنت فيها راغبًا، ولا سألتها الله عز وجل في سر ولا علانية، ولكني أشفقت من الفتنة، وما لي في الإمارة من راحة، ولكني قلدت أمرًا عظيمًا، ما لي به من طاقة ولا يد إلا بتقوية الله عز وجل، ولوددت أن أقوى الناس عليها مكاني اليوم، فقبل المهاجرون منه ما قال، وما اعتذر به.

قال علي والزبير: ما غضبنا إلا لأنا قد أخرنا عن المشاورة، وإنا نرى أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله ﷺ إنه لصاحب الغار، وثاني اثنين، وإنا لنعلم شرفه وكبره، ولقد أمره رسول الله ﷺ بالصلاة بالناس، وهو حي(٣).

---

(١) البداية والنهاية (٥/ ٢٨٧) لابن كثير. (٢) السابق (٥/ ٢٨٩).

(٣) إسناده صحيح: أخرجه الحاكم (٣/ ٦٦، ٦٧) وصححه، وأقره الذهبي.

وفي كتاب «الوصايا» من صحيح البخاري، حديث عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يقتسم ورثتي ديناراً ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي فهو صدقة**».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة:

قول النبي ﷺ: «**لا نورث ما تركناه صدقة**» رواه عنه أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، والعباس بن عبد المطلب، وأزواج النبي ﷺ وأبو هريرة، والرواية عن هؤلاء ثابتة في الصحيح والمسانيد، وقال قبل ذلك: إن الله تعالى صان الأنبياء أن يورثوا دنيا لئلا يكون ذلك شبهة لمن يقدح في نبوتهم بأنهم طلبوا دنيا وورثوها لورثتهم، ثم إن من ورثة النبي ﷺ أزواجه.

ومنهم عائشة بنت أبي بكر، وقد حرمت نصيبها بهذا الحديث النبوي، ولو جرى أبو بكر مع ميله الفطري لأحب أن ترث ابنته.

وفي كتاب «فرض الخمس» من صحيح البخاري من حديث الإمام مالك بن أنس عن ابن شهاب عن مالك بن أوس بن الحدثان أنه قال: بينما أنا جالسٌ في أهلي حين متع النهار ـ ارتفع ـ إذ رسول عمر بن الخطاب فقال: أجب أمير المؤمنين.

فانطلقت معه فبينا أنا جالسٌ عنده أتاه حاجبه يرفأ، فقال: هل لك في عثمان، وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبي وقاص يستأذنون؟ قال: نعم، فأذن لهم، ثم جلس يرفأ يسيراً، ثم قال: هل لك في علي وعباس؟ قال: نعم فأذن لهما فدخلا فسلما فجلسا.

فقال العباس: يا أمير المؤمنين، اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان فيما أفاء الله على رسوله ﷺ من بني النضير، فقال الرهط ـ عثمان وأصحابه ـ:

يا أمير المؤمنين، اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر، قال عمر: أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السموات والأرض، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال:

«**لا نورث ما تركناه صدقة**» يريد رسول الله ﷺ نفسه؟ قال الرهط: قد قال ذلك. فأقبل عمر على عليٍّ وعباس فقال: أنشدكما الله أتعلمان أن رسول الله ﷺ قد قال ذلك؟ قالا: قد قال ذلك، وبعد أن ذكر أنه ﷺ، كان ينفق على أهله سنتهم من هذا المال، ثم يجعل ما بقى مجعل مال الله، واستشهد على ذلك فشهدوا.

قال: ثم توفى الله نبيه ﷺ، فقال أبو بكر: أنا رسول الله ﷺ فقبضها، فعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ والله يعلم أنه فيها لصادق بار، راشد، تابع للحق، ثم توفى الله أبا بكر فكنت أنا ولي أبي بكر فقبضتها سنتين من إمارتي أعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ، وما عمل فيها أبو بكر، والله يعلم أني لصادق بار راشد تابع للحق.

ثم جئتماني تكلماني وكلمتكما واحدة، وأمركما واحد جئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك، وجاءني هذا ـ يريد عليًّا ـ يريد نصيب امرأته من أبيها، فقلت لكما إن رسول الله ﷺ قال:

«**لا نورث ما تركناه صدقة**» فلما بدا لي أن أدفعها إليكما. قلت: إن شئتما دفعتها إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ، وبما عمل فيها أبو بكر، وبما عملت فيها منذ وليتها.

فقلتما: ادفعها إلينا بذلك فدفعتها إليكما، فأنشدتكم بالله هل دفعتها إليهما بذلك؟

قال الرهط: نعم، ثم أقبل على عليٍّ وعباس، فقال: أنشدكما الله هل دفعتها إليكما بذلك؟

قالا: نعم.

قال: أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض، لا أقضي فيها قضاء غير ذلك فإن عجزتما عنها فادفعاها إلى فإني أكفيكماها.

(٢٤) قصة الزواج بالمحياة ابنة امرىء القيس

آخر من تزوج بها علي بن أبي طالب رضي الله عنه: المحياة بنت امرىء القيس.

نسبها: هي مُحَيَّاة بنت امرىء القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب ابن عُليم من كلب.

زواجها: تزوجت من الخليفة الراشد علي، فولدت له جارية، هلكت وهي صغيرة.

وفي زواج علي منها قصة يرويها عوف بن خارجة المُرِّي فيقول:

والله إني لعند عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته، إذ أقبل رجل أفحج[١] أجلى[٢] أمعر[٣] يتخطى رقاب الناس، حتى قام بين يدي عمر فحياه بتحية الخلافة، فقال له عمر:

من أنت؟ قال: امرؤ نصراني، أنا امرؤ القيس بن عدي الكلبي، قال: فلم يعرفه عمر. فقال له رجل من القوم: هذا صاحب بكر بن وائل، الذي أغار عليهم في الجاهلية في يوم فَلْج. قال: فما تريد؟ قال: أريد الإسلام. فعرضه عليه عمر رضي الله عنه فقبله، ثم دعا له برمحٍ، فعقد له على من أسلم بالشام من قضاعة.

---

(١) طبقات ابن سعد (٥/ ٢٠).

(٢) تاريخ الطبري (٥/ ١٥٥).

(٣) الأغاني (١٦/ ١٤٩).

فأدبر الشيخ واللواء يهتز على رأسه.

قال عوف: فوالله ما رأيت رجلاً لم يُصلِّ لله ركعة قط أُمِّر على جماعة من المسلمين قبله.

ونهض علي بن أبي طالب من المجلس، ومعه ابناه الحسن والحسين رضي الله عنهما حتى أدركه، فأخذ ثيابه، فقال له:

يا عم، أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله ﷺ وصهره، وهذان ابناي الحسن والحسين، وقد رغبنا في صهرك فأنكحنا.

فقال: قد أنكحتك يا علي المحياة بنت امرئ القيس، وأنكحتك يا حسن سلمى بنت امرئ القيس، وأنكحتك يا حسين الرباب بنت امرئ القيس.

وكانت الرباب من خيار النساء وأفضلهن، فخُطبت بعد قتل الحسين رضي الله عنه فقالت: ما كنت لأتخذ حمًا بعد رسول الله ﷺ.

(٢٥) قصة الإمام الورع

عن رجلٍ من ثقيف أن عليًّا عليه السلام استعمله على عكبر[١]. قال: قال لي: إذا كان عند الظهر فرح إلى فرحت إليه فلم أجد عنده حاجبًا. يحبسني دونه، فوجدته جالسًا وعنده قدحٌ وكوز من ماء، فدعا بظبية[٢]، فقلت في نفسي: لقد أمنني حين يخرج إلى جوهرًا ولا أدري ما فيها، فإذا عليها خاتم، فكسر الخاتم فإذا فيها سويق[٣]، فأخرج منها فصب في القدح وصب عليه ماء فشرب وسقاني، فلم أصبر فقلت: يا أمير المؤمنين، أتصنع هذا بالعراق وطعام

(١) عكبر: بلدة صغيرة في العراق.

(٢) ظبية: جراب صغير يشبه الكيس.

(٣) السويق: الناعم من دقيق الحنطة والشعير.

العراق أكثر من ذلك؟ قال: أما والله ما أختم عليه بخلا عليه، ولكني أبتاع قدر ما يكفيني فأخاف أن يفنى فيصنع من غيره، وإنما حفظى لذلك وأكره أن أدخل بطني إلا طيبًا[١].

(٢٦) قصة زق العسل

نزل بالحسن بن علي ضيف فاستسلف درهمًا اشترى له به خبزًا، واحتاج الإدام فطلب من قُنبر أن يفتح له زقًّا من زقاق عسلٍ جاءت من اليمن، فأخذ منه رطلاً، فلما قعد علي رضي الله عنه ليقسمها، قال: يا قنبر قد حدث في هذا الزق حدث.

فقال: صدق فوك، وأخبر الخبر، فغضب وقال: عليَّ به، فرفع عليه الضرة، فقال: بحق عمي جعفر، وكان إذا سئل بحق جعفر سكن، وقال: ما حملك على أن أخذت منه قبل القسمة؟

قال: إن لنا فيه حقًّا فإذا أعطيتناه رددناه.

قال: فداك أبوك، وإن كان لك فيه حق فليس لك أن تنتفع بحقك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم، لولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبل ثنيتيك لأوجعتك ضربًا، ثم دفع إلى قنبر درهمًا وقال: اشتر به أجود عسل تقدر عليه، قال الراوي: فكأني أنظر إلى يدي علي على فم الزق وقنبر يقلب العسل فيه، ثم شده وجعل يبكي ويقول: «اللهم اغفرها للحسن فإنه لم يعلم»[٢].

(٢٧) قصة المتنسك بالعباء

قال الربيع بن زياد الحارثي لعلي رضي الله عنه:

---

(١) أورده ابن الجوزي (١/ ٣١٩) في صفة الصفوة.

(٢) التذكرة الحمدونية (ص: ٨٣) لابن حمدون.

أعني على أخي عاصم. قال: ما باله؟

قال: لبس العباء يريد النسك.

قال: علَيَّ به، فأتى به موتزرًا بعباءةٍ مرتديًا بأخرى أشعث الرأس واللحية، فعبس في وجهه وقال:

ويحك أما استحييت من أهلك، أما رحمت ولدك؟ أترى الله أباح لك الطيبات وهو يكره أن تنال منها شيئًا؟ بل أنت أهون على الله، أما سمعت الله تعالى في كتابه يقول: ﴿وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ﴾ إلى قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ١٠ ـ ٢٢]، أفترى الله أباح هذه لعباده ليبتذلوه ويحمد الله عليه فيثيبهم، وإن ابتذالك نعم الله بالفعال خير منه بالمقال، قال عاصم: فما بالك في جشوبة مأكلك وخشونة ملبسك، فإنما تزييت بزيك.

قال: ويحك إن الله فرض على أئمة الحق أن يقدروا نفسهم بضعفه الناس لئلا يتبيَّغ بالفقير فقرُهُ[1].

(٢٨) قصة الدرهم والقميص

عن أبي مطرف قال:

رأيت عليًّا رضي الله عنه مؤتزرًا بإزار مرتديًا برداء، ومعه الدرة كأنه أعرابي يدور، حتى بلغ سوق الكرابيس[2] فقال:

يا شيخ أحسن بيعي في قميصي بثلاثة دراهم.

فلما عرفه لم يشتر منه شيئًا فأتى غلامًا حدثًا فاشترى منه قميصًا بثلاثة دراهم.

---

(١) التذكرة الحمدونية (ص: ٨٥، ٨٦).

(٢) كرباس: ثوب من القطن الأبيض.

ثم جاء أبو الغلام فأخبره فأخذ أبوه درهمًا ثم جاء به فقال هذا الدرهم يا أمير المؤمنين.

قال: ما شأن هذا الدرهم؟

قال: كان قميصنا ثمن درهمين.

قال: باعني رضاي وأخذ رضاه[١].

(٢٩) قصة النعل المقطوع

فيروى لنا أبو سعيد الخدري رضي الله عنه فيقول:

كنا مع رسول الله ﷺ فانقطعت نعله، فرمى به إلى علي رضي الله عنه فتخلف على يخصفها، فمشى قليلاً، ثم قال: «**إن منكم رجلاً يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتل على تنزيله فاستشرف لها القوم**» وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما قال: أبو بكر: أنا هو؟

قال: «**لا**». قال عمر: أنا هو؟ قال: «**لا، ولكن خاصف النعل**»[٢] يعني عليًّا.

فبشرناه، فلم يرفع به رأسه، كأنه قد كان سمعه من رسول الله ﷺ.

ويحكى لنا أبو صالح خادم أم كلثوم ابنة علي فيقول:

دخلت على أم كلثوم وهي تمشط، وستر بينها وبيني، فجلست أنتظرها حتى تأذن لي، فجاء حسن وحسين فدخلا عليها، وهي تمتشط، فقالا: ألا تطعمون أبا صالح شيئًا؟! قالت: بلى.

---

(١) صفة الصفوة (١/ ٣١٧).

(٢) حديثٌ صحيح: أخرجه أحمد (٣/ ٣١، ٣٣)، والنسائي (١٥٢) في الخصائص، وابن حبان (٢٢٠٧).

قال: فأخرجوا قصعة فيها مرق بحبوب، فقلت: أتطعمون هذا، وأنتم أمراء؟!

فقالت أم كلثوم: يا أبا صالح، فكيف لو رأيت أمير المؤمنين، وأتى بأترنج[١]، فذهب حسن أو حسين يتناول منه أترنجة فنزعها من يده، ثم أمر به فقسم[٢].

فهذا الموقف من علي يراد منه الزهد في تلك النوعية من الفاكهة، وليس المراد المنع أو الحرمان، فقد قام بتقسيم الواحدة بينهما ليشعرا بأنها شيء يجدر عدم التسابق عليه. وفي هذا إرشاد إلى مبدأ الزهد من طرف خفي.

(٣٠) قصة وصف علي في مجلس معاوية

وعن أبي صالح قال: قال معاوية بن أبي سفيان لضرار بن ضمرة: صف لي عليًّا. فقال: أو تعفيني؟ قال: بل صفه. قال: أو تعفيني؟ قال: لا أعفيك. قال: أما إذا فإنه والله كان بعيد المدى شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه وينطق بالحكمة من نواحيه يتوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته، كان والله غزير الدمعة، طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جشب[٣]، كان والله كأحدنا يجيبنا إذا سألناه، ويبتدئنا إذا أتيناه، ويأتينا إذا دعوناه، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة، ولا نبتديه لعظمه. فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوى في باطله، ولا ييئس الضعيف من عدله. وأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سجوفه وغارت نجومه، وقد مثل في محرابه

---

(١) الأترنج: فصيلة من الحمضيات، يُعرف في بلاد الشام بالكباد، وفي الخليج العربي بالسندي.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ١٥٦) في مصنفه.

(٣) الجشب: الغليظ الخشن.

قابضًا على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، وكأني أسمعه وهو يقول: يا دنيا يا دنيا أبي تعرضت أم لي تشوفت؟ هيهات هيهات غُرِّي غيري، قد بنتك ثلاثًا لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك كبير. آه من قلة الزاد وبعد السفر، ووحشة الطريق.

قال: فذرفت دموع معاوية رضي الله عنه حتى خرت على لحيته فما يملكها، وهو ينشفها بكمه، وقد اختنق القوم بالبكاء، ثم قال معاوية رحم الله أبا الحسن، كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترفأ عبرتها، ولا يسكن حزنها[١].

(٣١) قصة مبايعة الإمام علي

عن محمد ابن الحنفية، قال:

كنت مع أبي حين قتل عثمان رضي الله عنه، فقام فدخل منزله، فأتاه أصحاب رسول الله ﷺ، فقالوا: إن هذا الرجل قد قتل، ولابد للناس من إمام، ولا نجد اليوم أحدًا أحق بهذا الأمر منك، لا أقدم سابقة، ولا أقرب من رسول الله ﷺ. فقال: لا تفعلوا، فإني أكون وزيرًا خير من أن أكون أميرًا، فقالوا: لا، والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك.

قال: ففي المسجد، فإن بيعتي لا تكون خفيًا، ولا تكون إلا عن رضا المسلمين. قال سالم بن أبي الجعد: فقال عبدالله بن عباس: فلقد كرهت أن يأتي المسجد مخافة أن يشغب عليه، وأبي هو إلا المسجد، فلما دخل، دخل المهاجرون والأنصار فبايعوه، ثم بايعه الناس[٢].

---

(١) أورده ابن الجوزي (١/ ٣١٦) في صفة الصفوة.

(٢) تاريخ الطبري (٥/ ٤٢٧).

(٣٢) قصة السبي والذكر

يقول علي رضي الله عنه: إن فاطمة رضي الله عنها شكت ما تلقى من أثر الرحى[١]، فأتى النبي ﷺ سبى، فانطلقت فلم تجده، فوجدت عائشة فأخبرتها.

فلما جاء النبي ﷺ أخبرته عائشة بمجيء فاطمة، فجاء النبي ﷺ إلينا، وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت لأقوم، فقال: «**على مكانكما**».

فقعد بيننا، حتى وجدت برد قدميه على صدري، فقال: «**ألا أعلمكما خيرًا مما سألتماني؟!**»».

«**إذا أخذتما مضاجعكما، تكبرا أربعًا وثلاثين، وتسبحا ثلاثًا وثلاثين، وتحمدا ثلاثًا وثلاثين، فهو خير لكما من خادمٍ**»[٢].

قال علي رضي الله عنه: فما فاتتني منذ سمعتها من رسول الله ﷺ إلا ليلة صفين، فإني نسيتها حتى ذكرتها من آخر الليل فقلتها.

لذا كان يقول: ما تركته ـ يعني الذكر ـ منذ سمعته من النبي ﷺ.

وهكذا تكون المسارعة إلى الطاعة، وهكذا تكون المبادرة إلى الخير.

(٣٣) قصة اللؤلؤة

عن عباس بن الفضل مولى بني هاشم، عن أبيه، عن جده ابن أبي رافع، أنه كان خازنًا لعلي رضي الله عنه على بيت المال، قال: فدخل يومًا وقد زينت ابنته،

---

(١) أخرجه البخاري (٤/ ١٠٢)، (٥/ ٢٤)، ومسلم (١٧/ ٤٥) وأبو داود (٥٠٦٢)، والترمذي (٣٤٦٩)، وأحمد (١/ ٩٦).

(٢) أخرجه البخاري (٤/ ١٠٢)، (٥/ ٢٤)، ومسلم (١٧/ ٤٥) وأبو داود (٥٠٦٢)، والترمذي (٣٤٦٩)، وأحمد (١/ ٩٦).

فرأى عليها لؤلؤة من بيت المال قد كان عرفها، فقال: من أين لها هذه؟ لله علي أن أقطع يدها؛ قال: فلما رأيت جده في ذلك قلت: أنا والله يا أمير المؤمنين زينت بها ابنة أخي، ومن أين كانت تقدر عليها لو لم أعطها! فسكت[١].

(٣٤) قصة اللاطم والملطوم

عن ناجية، عن أبيه، قال: كنا قيامًا على باب القصر، إذ خرج علي علينا، فلما رأيناه تنحينا عن وجهه هيبةً له، فلما جاز صرنا خلفه، فبينا هو كذلك إذ نادى رجلٌ يا غوثا بالله! فإذا رجلان يقتتلان، فلكز صدر هذا وصدر هذا، ثم قال لهما: تنحيا، فقال أحدهما: يا أمير المؤمنين، إن هذا اشترى مني شاة، وقد شرطت عليه يعطيني مغموزًا ولا محذفًا، فأعطاني درهمًا مغموزًا، فرددته عليه فلطمني، فقال للآخر: ما تقول؟ قال: صدق يا أمير المؤمنين. قال: فأعطه شرطه، ثم قال لِلاطِم: اجلس، وقال للملطوم: اقتص. قال: أو أعفو يا أمير المؤمنين قال: ذاك إليك؛ قال: فلما جاز الرجل قال علي: يا معشر المسلمين، خذوه؛ قال: فأخذوه، فحمل على ظهر رجل كما يحمل صبيان الكتاب، ثم ضربه خمس عشرة درة، ثم قال: هذا نكال لما انتهكت من حرمته[٢].

(٣٥) قصة تحطيم التمثال النحاسي

عن أبي مريم قال: عن علي رضي الله عنه، قال: انطلقت أنا والنبي ﷺ حتى أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله ﷺ: «**اجلس**» وصعد على منكبي، فذهبت

---

(١) أخرجه الطبري (٥/ ١٥٦) في تاريخه.

(٢) أخرجه الطبري (٥/ ١٥٧) في تاريخه.

لأنهض به، فرأى مني ضعفًا، فنزل وجلس لي نبي الله ﷺ وقال لي: اصعد على منكبي. فصعدت على منكبيه. قال: فنهض بي فإنه ليخيل إلى أني لو شئت لنلت أفق السماء، حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه. قال لي رسول الله ﷺ: اقذف به. فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس[1].

(٣٦) قصة علي مع البُغاة

يقول أبو البختري رحمه الله :

سئل عليٌّ عن أهل الجمل؟ قال: قيل: أمشركون هم؟

قال: من الشرك فروا.

قيل: أمنافقون هم؟

قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً.

قيل: فما هم؟ قال: إخواننا بغوا علينا.

ويروي لنا عبد خير ـ رحمه الله ـ فيقول: إن عليا لم يسب يوم الجمل، ولم يخمس، فقالوا له: يا أمير المؤمنين، ألا تخمس أموالهم؟

فقال رضي الله عنه هذه عائشة تستأمرها؟!!

قالوا: ما هو إلا هذا !! ما هو إلا هذا !!.

هكذا يستهجن علي، ويقبح مقالة من يقع في حق الصحب الكرام بشيء.

---

(١) حديثٌ حسنٌ: أخرجه أحمد (١/ ٨٤)، وابن ماجه (٢/ ٢٦٩) وغيرهما.

ويقول أبو البختري ـ رحمه الله ـ: قالوا: يا أمير المؤمنين، تحل لنا دماؤهم، ولا تحل لنا نساؤهم قال: فخاصموا.

فقال: كذلك السيرة في أهل القبلة.

قال: فهاتوا سهامكم، وأقرعوا على عائشة، فهي رأس الأمر، وقائدهم!.

قال: ففرقوا، وقالوا: نستغفر الله. قال: فخصمهم علي[1].

(٣٧) قصة طعام الأمراء

وروى بعض أصحاب علي رضي الله عنه قال: دخلنا عليه وبين يديه طبق من خوص عليه قرص أو قرصان من خبز شعير، وإن أشطاب النخالة لتبين في الخبز، وهو يكسره على ركبته، ويأكله بملح جريش، فقلنا لجارية له سوداء يقال لها فضة: ألا نخلت هذا الدقيق لأمير المؤمنين؟ فقالت: يأكل هو المهنا ويكون الوزر في عنقي، فتبسم علي رضي الله عنه وقال: أنا أمرتها أن لا تنخله. قلنا: فلم يا أمير المؤمنين؟ قال: ذاك أجدر أن يذل النفس، ويقتدي بي المؤمن، وألحق بأصحابي[2].

(٣٨) قصة أبي حاتم مع علي

عن الأغر:

نظر علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ إلى عدي بن حاتم كئيبًا، فقال: يا عدي، ما لي أراك كئيبًا حزينا؟

قال: وما يمنعني وقد قتل ابناي، وفقئت عيني!!.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٧١٠) في مصنفه.

(٢) التذكرة الحمدونية (٣/ ١٢٩) لابن حمدون.

فقال: يا عدي إنه من رضي بقضاء الله جرى عليه، وكان له أجر، ومن لم يرضَ بقضاء الله جرى عليه، وحبط عمله»[١].

(٣٩) قصة الخوف على النبي ﷺ

عن عكرمة قال: قال علي رضي الله عنه: لما كان يوم أُحد نظرت رسول الله ﷺ في القتلى فلم أجده فقلت: والله ما كان رسول الله ﷺ ليفر، والله إني لأرى الله غضب علينا لما صنعنا فرفعه إليه. قال: فكسرت جفن سيفي فحملت على القوم فأفرجوا إلى فإذا أنا برسول الله ﷺ بينهم[٢].

(٤٠) قصة العتاب بين الصديقين

ومن شريف العتاب وكريمه ما دار بين عليٍّ وعثمان كرم الله وجهيهما: قال قنبر مولى علي رضي الله عنه: دخلت مع عليٍّ على عثمان فأحبا الخلوة، فأومأ إلى فتنحيت غير بعيد، فجعل عثمان يعاتب عليًّا وعلي مطرق، فأقبل عليه عثمان فقال: ما بالك لا تقول؟ فقال: إن قلت لم أقل إلا ما تكره وليس لك عندي إلا ما تحب[٣].

(٤١) قصة المحدود من بني أسد

أخذ علي رضي الله عنه رجلاً من بني أسد في حد، فاجتمع قومه ليكلموه فيه، وطلبوا إلى الحسن أن يصحبهم فقالوا: ائتوه فهو أعلى بكم عينا، فدخلوا عليه فرحب بهم وقال لهم معروفًا، وسألوه فقال: لا تسألوني شيئًا أملكه إلا أعطيتكم. فخرجوا وهم راضون يرون أنهم قد نجحوا.

---

(١) الرضا عن الله (١٥) لابن أبي الدنيا.

(٢) مكارم الأخلاق (١٥٦) لابن أبي الدنيا.

(٣) التذكرة الحمدونية (٥/ ٣٦) لابن حمدون.

فسألهم الحسن فقالوا: أتينا خير مأتي، وحكوا له قوله. فقال: ما كنتم فاعلين إذا جلد صاحبكم فاصنعوه، فأخرجه علي رضي الله عنه فحده فقال: هذا والله لست أملكه[١].

(٤٢) قصة الأعرابي وصلاته

خفف أعرابيٌّ صلاته، فقام إليه علي رضي الله عنه بالدرة، وقال: أعِدْها.

فلما فرغ قال له: أهذه خيرٌ أم الأولى؟

فقال: بل الأولى.

قال: لِمَ ؟

قال: لأن الأولى صليتها لله، وهذه فرقًا من الدرة.

فضحك عليٌّ رضي الله عنه، وأرضاه[٢].

(٤٣) بيعة المبشرين بالجنة

عن أبي المليح، قال:

لما قتل عثمان رضي الله عنه، خرج عليٌّ إلى السوق، وذلك يوم السبت لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، فاتبعه الناس وبهشوا[٣] في وجهه فدخل حائط بني عمرو بن مبذول، وقال لأبي عمرة بن عمرو بن محصن:

أغلق الباب، فجاء الناس فقرعوا الباب، فدخلوا، فيهم طلحة والزبير،

---

(١) السابق (٨/ ٣٠٩).

(٢) التذكرة الحمدونية (٩/ ٣٨٨).

(٣) بهشوا في وجهه، أي ارتاحوا إليه.

فقالا: يا علي ابسط يدك. فبايعه طلحة والزبير، فنظر حبيب بن ذؤيب إلى طلحة حين بايع، فقال:

أول من بدأ بالبيعة يد شلاء، لا يتم هذا الأمر! وخرج عليٌّ إلى المسجد فصعد المنبر وعليه إزار وطاق[١] وعمامة خز، ونعلاه في يده، متوكئًا على قوس، فبايعه الناس.

وجاءوا بسعد، فقال علي: بايع، قال: لا أبايع حتى يبايع الناس، والله ما عليك مني بأس، قال: خلوا سبيله.

وجاءوا بابن عمر، فقال: بايع، قال: لا أبايع حتى يبايع الناس.

قال: ائتني بحميل[٢]، قال: لا أرى حميلاً.

قال الأشتر: خل عني أضرب عنقه، قال علي: دعوه، أنا حميله، إنك ما علمت لسيئ الخلق صغيرًا وكبيرًا[٣].

(٤٤) قصة كليب الجرمي

أرسل أهل البصرة رجلاً يقال له كليب الجرمي إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما قرب منه ليعلم لهم حقيقة حاله ورأيه في أهل الجمل فبين له من أمرهم ما علم أنه على حق، ثم قال له: تبايع؟

قال: إني رسول قومٍ، ولا أحدث حدثًا حتى أرجع إليهم، فقال له: أرأيت لو أن الذين وراءك بعثوك رائدًا لهم تبتغي مساقط الغيث فرجعت إليهم فأخبرتهم عن الكلأ والماء، فخالفوا إلى المعاطش والمجادب، ما كنت صانعًا؟

---

(١) الطاق: الطيلسان.

(٢) الحميل هنا: الكفيل.

(٣) تاريخ الطبري (ص: ٤٢٨).

قال: كنت تاركهم ومخالفهم إلى الكلأ والماء، فقال له: فامدد إذن يدك، فقال الجرمي: فوالله ما استطعت أن أمتنع عند قيام الحجة عليَّ، فبايعته[١]

(٤٥) قصة اليهودي الحاقد

قال بعض اليهود لعلي رضي الله عنه:

ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم، فقال له: إنما اختلفنا عنه لا فيه، ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم[٢]: ﴿اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ {الأعراف: ١٣٨}.

(٤٦) قصة ذم المداهنة في الدين

عن عبد الواحد الدمشقي، قال: نادى حوشب الخيري عليًّا يوم صفين، فقال: انصرف عنا يا ابن أبي طالب، فإنا ننشدك الله في دمائنا ودمك، نخلي بينك وبين عراقك، وتخلي بيننا وبين شامنا، وتحقن دماء المسلمين.

فقال عليٌّ: هيهات. يا ابن أم ظليم، والله لو علمتم أن المداهنة تسعني في دين الله لفعلت، ولكان أهون عليَّ في المؤونة، ولكن الله لم يرض من أهل القرآن بالادهان والسكوت، والله يعصى[٣].

(٤٧) قصة نهاية الكذاب

عن زاذان أبي عمر أن رجلاً حدثه أن عليًّا رضي الله عنه سأل رجلاً عن حديثٍ في الرحبة، فكذبه، فقال: إنك قد كذبتني.

---

(١) التذكرة الحمدونية (ص: ١٦٣).

(٢) التذكرة الحمدونية (ص: ١٦٣).

(٣) الحلية (١/ ٨٥) لأبي نعيم.

فقال: ما كذبتك! قال: فأدعو الله عليك إن كنت كذبتني أن يعمي الله بصرك!

قال: فدعا الله أن يعميه فعمى[١].

(٤٨) قصة الأثوار الثلاثة

عن عمير بن زوذي قال: خطبنا عليٌّ يومًا، فقام الخوارج فقطعوا عليه كلامه، قال: فنزل، فدخل، ودخلنا معه، فقال: ألا إني إنما أُكلت يوم أُكل الثور الأبيض، ثم قال: مثلي ومثل ثلاثة أثوارٍ، وأسد اجتمعن في أجمة: أبيض، وأحمر، وأسود.

فكان إذا أراد شيئًا منهن اجتمعن، فامتنعن منه، فقال للأحمر والأسود، إنه لا يفضحنا في أجمتنا هذه إلا مكان هذا الأبيض، فخليا بيني وبينه حتى آكله، ثم أخلو أنا وأنتما في هذه الأجمة، فلونكما على لوني، ولوني على لونكما. قال: ففعلا.

قال: فوثب عليه، فلم يلبثه أن قتله. قال: فكان إذا أراد أحدهما اجتمعا، فامتنعا منه، وقال للأحمر: يا أحمر، إنه لا يشهرنا في أجمتنا هذه إلا مكان هذا الأسود، فخلي بيني وبينه حتى آكله، ثم أخلو أنا وأنت، فلوني على لونك، ولونك على لوني.

قال: فأمسك عنه، فوثب عليه فلم يلبثه أن قتله، ثم لبث ما شاء الله، ثم قال للأحمر يا أحمر، إني آكلك.

قال: تأكلني؟ قال: نعم. قال: أما لا فدعني حتى أصوت ثلاثة أصوات، ثم شأنك بي؟ قال: نعم.

فقال: ألا إني إنما أُكلت يوم أُكل الثور الأبيض.

---

(١) الزهد لأحمد (ص: ١٦٤).

ألا إني إنما أُكلت يوم أُكل الثور الأبيض.

ألا إني إنما أُكلت يوم أُكل الثور الأبيض.

ثم قال: عليٌّ: ألا وإني رهبت يوم قُتل عثمان رضي الله عنه[1].

(٤٩) قصة الأمير في السوق

عن أبي مطر قال: خرجت من المسجد فإذا رجلٌ ينادي من خلفي: ارفع إزارك، فإنه أنقى لثوبك، وأتقى لك، وخذ من رأسك إن كنت مسلمًا.

فمشيت خلفه، وهو مؤتزر بإزارٍ، ومرتد برداءٍ، ومعه الدرة، كأنه أعرابيٌّ بدوي.

فقلت: من هذا؟ فقال لي رجلٌ: أراك غريبًا بهذا البلد.

فقلت: أجل، أنا رجلٌ من أهل البصرة، فقال: هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين حتى انتهى إلى دار بني أبي معيط، وهو بسوق الإبل.

فقال: بيعوا ولا تحلفوا، فإن اليمين تنفق السلعة، وتمحق البركة.

ثم أتى أصحاب التمر، فإذا خادم تبكي، فقال: ما يبكيك؟ قالت: باعني هذا الرجل تمرًا بدرهم فرده موالى فأبى أن يقبله، فقال له عليٌّ: خذ تمرك، وأعطها درهمها، فإنه ليس لها أمرٌ، فدفعه.

فقلت: أتدري مَنْ هذا؟ قال: لا. فقلت: هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين.

قال: ما أرضاني عنك إذا أوفيت الناس حقوقهم، ثم مَرَّ مجتازًا بأصحاب التمر فقال: يا أصحاب التمر، أطعموا المساكين، يَرْب ـ يزيد ـ كسبكم.

ثم مرَّ مجتازًا ومعه المسلمون حتى انتهى إلى أصحاب السمك، فقال:

لا يباع في سوقنا طافي ـ هو السمك الذي يعلو ويظهر على رأس الماء ـ ثم

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٧٤٢) في مصنفه.

أتى دار فرات ـ وهي سوق الكرابيس ـ فأتى شيخًا، فقال:

يا شيخ أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم، فلما عرفه لم يشترِ منه شيئًا، ثم آخر فلما عرفه لم يشترِ منه شيئًا.

فأتى غلامًا حدثًا فاشترى منه قميصًا بثلاثة دراهم، فجاء أبو الغلام صاحب الثوب، فقيل له: يا فلان قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصًا بثلاثة دراهم.

قال: أفلا أخذت منه درهمين؟!

فأخذ منه أبوه درهمًا، ثم جاء به إلى أمير المؤمنين، وهو جالسٌ مع المسلمين على باب الرحبة، فقال: أمسك هذا الدرهم.

فقال: ما شأن هذا الدرهم؟ فقال: إنما ثمن القميص درهمين. فقال: باعني رضاي، وأخذ رضاه[1].

(٥٠) قصة الدرع والنصراني

عن الشعبي قال: وجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه درعه عند رجلٍ نصراني، فأقبل به إلى القاضي شريح يخاصمه.

قال: فجاء عليٌّ حتى جلس جنب شريح، وقال: يا شريح، لو كان خصمي مسلمًا ما جلست إلا معه، ولكنه نصراني!.

ثم قال: هذا الدرع درعي، ولم أبع، ولم أهب، فقال شريح للنصراني: ما تقول فيما يقول أمير المؤمنين؟

فقال النصراني: ما الدرع إلا درعي، وما أمير المؤمنين عندي بكاذبٍ.

فالتفت شريحٌ إلى عليٍّ، فقال: يا أمير المؤمنين، هل من بينة؟ فضحك

---

(١) البداية والنهاية (٨/ ٤) لابن كثير.

عليٌّ، وقال: أصاب شريح، وما لي بينة، فقضى بها شريح للنصراني.

قال: فأخذه النصراني، ومشى خُطًا، ثم رجع فقال: أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الأنبياء، أمير المؤمنين يدينني إلى قاضيه يقضى عليه، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الدرع والله درعك يا أمير المؤمنين اتبعت الجيش، وأنت منطلق إلى صفين، فخرجت من بعيرك الأورق - ما في لونه بياض إلى سواد، وهو من أطيب الإبل - فقال: أما إذا أسلمت فهي لك، وحمله على فرسٍ[1].

قال الشعبي - رحمه الله -: فأخبرني من رآه يقاتل الخوارج يوم النهروان.

(٥١) قصة أقرب الناس بالنبي عهدًا

من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنه آخر الناس عهدًا برسول الله ﷺ. فتحدثنا أم سلمة رضي الله عنها، فتقول:

والذي تحلف به أم سلمة، إن أقرب الناس عهدًا برسول الله ﷺ علي رضي الله عنه قالت: لما كان غدوة قبض رسول الله ﷺ، فأرسل إليه رسول الله ﷺ قالت: وأظنه كان بعثه في حاجة، فجعل يقول: «**جاء علي؟**» ثلاث مرات.

فجاء قبل طلوع الشمس، فلما أن جاء عرفنا أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت، وكنا عند رسول الله ﷺ يومئذ في بيت عائشة، وكنا في آخر من خرج من البيت، ثم جلست من وراء الباب فكنت أدناهم إلى الباب، فأكب علي رضي الله عنه فكان آخر الناس عهدًا.

فجعل يساره ويناجيه، ثم قُبض رسول الله ﷺ.

فكان على أقرب الناس عهدًا.

---

(١) البداية والنهاية (٨/ ٥).

(٥٢) قصة المنزلة العالية

روى زيد بن أرقم والبراء بن عازب رضي الله عنهما، فقالا :

لما كان عند غزوة جيش العسرة ـ وهي تبوك ـ قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: «إنه لابدَّ من أن أقيم أو تقيم» فخلفه.

فقال عليٌّ: أتخلفني في النساء والصبيان؟!

وفي روايةٍ أخرى: فلما فصل رسول الله ﷺ غازيًا، قال ناسٌ:

ما خلَّف عليًّا إلا لشيءٍ كرهه منه.

فبلغ ذلك عليًّا، فاتبع رسول الله ﷺ حتى انتهى إليه، فقال له:

«ما جاء بك يا علي؟»

قال: لا يا رسول الله، إلا أني سمعت ناسًا يزعمون أنك إنما خلفتني لشيءٍ كرهته مني؟!

فتضاحك رسول الله ﷺ، وقال: **«يا علي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ غير أنك لست بنبي»**[(١)].

وفي روايةٍ أخرى: **«إلا أنه ليس نبي بعدي»**[(٢)].

(٥٣) قصة أروع الكلام بين الوالد وولده

سأل عليٌّ ابنه الحسن عن أشياء من أمر المروءة فقال:

يا بني ما السداد؟ قال: يا أبت السداد دفع المنكر بالمعروف.

---

(١) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه النسائي (١٥٠) في الخصائص، والحاكم (٣/ ١٣٨) وصححه وأقره الذهبي.

(٢) حديثٌ صحيحٌ: رواه البخاري (٣٧٠٦)، ومسلم (٢٤٠٤)، وابن سعد (٣/ ٢٤)، والترمذي (٣٧٢٤).

قال: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيرة، وحمل الجريرة.

قال: فما المروءة؟ قال: العفاف وإصلاح المال.

قال: فما الرأفة؟ قال: النظر في اليسير ومنع الحقير.

قال: فما اللؤم؟ قال: إحراز المرء نفسه وبذله عرسه.

قال: فما السماح؟ قال: البذل في العسر واليسر.

قال: فما الشح؟ قال: أن ترى ما في يديك شرفًا، وما أنفقته تلفًا.

قال: فما الإخاء؟ قال: المواساة في الشدة والرخاء.

قال: فما الجبن: قال: الجرأة على الصديق، والنكول عن العدو.

قال: فما الغنيمة؟ قال: الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة.

قال: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس.

قال: فما الغنى؟ قال: رضا النفس بما قسم الله تعالى لها وإن قل، وإنما الغنى غنى النفس.

قال: فما الفقر؟ قال: شره النفس في كل شيء.

قال: فما المنعة؟ قال: شدة البأس ومنازعة أعزاء الناس.

قال: فما الذل؟ قال: الفزع عند المصدوقة.

قال: فما العي؟ قال: العبث باللحية وكثرة البزق عند المخاطبة.

قال: فما الجرأة؟ قال: موافقة الأقران.

قال: فما الكلفة؟ قال: كلامك فيما لا يعنيك.

قال: فما المجد؟ قال: أن تعطي في الغرم وتعفو في الجرم.

قال: فما العقل؟ قال: حفظ القلب كلما استوعيته.

قال: فما الخرق؟ قال: معاداتك إمامك ورفعك عليه كلامك.

قال: فما السناء؟ قال: إتيان الجميل وترك القبيح.

قال: فما الحزم؟ قال: طول الأناة والرفق بالولاة.

قال: فما السفه؟ قال: اتباع الدناة ومصاحبة الغواة.

قال: فما الغفلة؟ قال: تركك المجد وطاعتك المفسد.

قال: فما الحرمان؟ قال: تركك حظك وقد عرض عليك[1].

(٥٤) قصة الرد على ذام الدنيا

عن معاذ الحذاء قال:

سمع الإمام علي بن أبي طالب رجلاً يسب الدنيا فقال له:

«إنها لدار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، ومسجد أحباء الله، وهبوط وحيه، ومصلى ملائكته، ومتجر أوليائه، اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنة، فمن ذا يذم الدنيا، وقد آذنت بفراقها، ونادت ببينها[2] ونعت نفسها وأهلها، فمثلت لهم ببلائها البلاء، وشوقت بسرورها إلى السرور، فذمها قوم عند الندامة، وحمدها آخرون حدثتهم فصدقوا، وذكرتهم فذكروا، فأيها المعتل بالدنيا، المغتر بغرورها متى استهوتك الدنيا، بل متى غرتك؟ أبمضاجع آبائك من الثرى؟ أم بمصارع أمهاتك من البلى؟ كم قد قلبت بكفك، ومرضت بيدك، تطلب له الشفاء، وتسأل له الأطباء؟ لم تظفر بحاجتك، ولم تسعف بطلبتك، قد مثلت لك الدنيا بمصرعه

---

(١) الحلية (٢/ ٣٦).

(٢) بينها: زوالها.

مصرعك غدًا، يوم لا يغني عنك بكاؤك، ولا ينفعك أحباؤك[١].

(٥٥) قصة على فراش الموت

لما رقد علي رضي الله عنه على فراش الموت، وهو يعاني من جراح شديدة، دخل عليه ابنه الحسن رضي الله عنه باكيًا.

فسأله: لما تبكي يا بني؟

قال: لماذا لا أبكي وأنت في أول يوم من أيام الآخرة، وآخر يوم من أيام الدنيا؟!

فقال علي رضي الله عنه: سأوصيك بثلاث خصال، وأنصحك بالابتعاد عن ثلاث:

إن أغنى الغنى: العقل.

وأكبر الفقر: الحمق.

وأوحش الوحشة: العجب.

قال الحسن: يا أبتاه، علمني الثلاث الأخرى.

فقال: إياك ومصادقة الأحمق، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك.

وإياك ومصادقة البخيل، فإنه يبعد عنك أحوج ما تكون إليه.

وإياك ومصادقة الفاجر، فإنه يبيعك بالتافه.

(٥٦) قصة صبر علي بن أبي طالب على الجوع

عن محمد بن كعب القرظي أن عليًا رضي الله عنه قال:

لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ وإني لأربط على بطني من الجوع وإن صدقة مالي لتبلغ أربعين ألف دينار - وفي رواية:

---

(١) أورده المتقي الهندي (٨٦٠٣) مختصرًا في كنز العمال وابن عساكر في تاريخه.

إن صدقتي اليوم لأربعون ألفًا[١].

(٥٧) قصة إثم الساب لعلي رضي الله عنه

قال أبو عبد الله الجدلي:

دخلت على أم سلمة، فقالت: أيسب رسول الله ﷺ فيكم؟!

قلت: سبحان الله، أو معاذ الله!! قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من سب عليًّا فقد سبني»**[٢].

«من سب عليًّا» أي: شتمه «فقد سبني» وهذه فضيلة كبرى لعلي رضي الله عنه فمن آذاه فقد آذى النبي ﷺ، ومن آذى النبي ﷺ فقد تعرض لغضب الله ومقته.

وفيه إشارة إلى كمال الاتحاد بين حب النبي ﷺ وحب علي بحيث إن محبة أحدهما توجب محبة الآخر، وبغضه يوجب بغضه، وإن كان ذلك لا يستلزم بالضرورة تفضيل عليّ على الشيخين فلهما من المكانة من التقدمة ما قد علم من الشرع الحنيف رضي الله عنهم أجمعين.

(٥٨) قصة نصيحة الحسن إلى والده

عن ابن عباس قال:

خرجنا إلى الجمل ستمائة، فأتينا الربذة، فقام الحسن ـ فبكى، فقال عليٌّ: تكلم ودع عنك أن تحن حنين الجارية، قال: إني كنت أشرت عليك بالمقام، وأنا أشيره الآن، إن للعرب جولة، ولو قد رجعت إليها عوازب أحلامها، قد ضربوا إليك آباط الإبل حتى يستخرجوك ولو كنت في مثل جحر ضب. قال:

---

(١) والخبر صحيح أخرجه أحمد (١/ ١٥٩) في مسنده وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٢٣).

(٢) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٦/ ٣٢٣)، والنسائي (٨٨)، والحاكم (٣/ ١٢١).

أتراني لا أبا لك كنت منتظرًا كما ينتظر الضبع اللَّدم[١]؟ اللدم: اللطم والضرب بشيء ثقيل يسمع وقعه، وكانوا إذا أرادوا صيد الضبع، يجيئون إلى جحرها فيضربون بحجر أو بأيديهم، فتحسبه شيئًا تصيده، فتخرج لتأخذه، فتصاد.

أراد: أي لا أخدع كما تخدع الضبع باللدم.

(٥٩) قصة التفضيل بين الرجلين

روى علي بن ربيعة رحمه الله، فقال: جاء جعدة بن هبيرة إلى علي رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين، يأتيك الرجلان، أنت أحب إلى أحدهما من أهله وماله، والآخر لو يستطيع أن يذبحك لذبحك، فتقضي لهذا على هذا؟!

قال: فلهزه عليٌّ، وقال: إن هذا شيء لو كان لي فعلت، ولكن إنما ذا شيء لله[٢].

(٦٠) قصة الدار المبنية

عن أبي مكين رحمه الله، قال: مررت أنا وخالي أبو أمية على دارٍ في محل حيٍّ من مراد.

قال: ترى هذه الدار؟ قلت: نعم. قال: فإن عليًّا مرَّ عليها وهم يبنونها، فسقطت عليه قطعةٌ فشجته، فدعا الله أن لا يكمل بناؤها.

قال: فما وضعت عليها لبنة. قال: فكنت فيمن يمر عليها لا تشبه الدور[٣].

---

(١) تهذيب ابن عساكر (٤/ ٢١٨).

(٢) البداية والنهاية (٨/ ٦).

(٣) السابق.

(٦١) قصة المصحف على الرأس

عن أبي صالح الحنفي قال: رأيت علي بن أبي طالب أخذ المصحف، فوضعه على رأسه حتى إني لأرى ورقه يتقعقع.

قال: ثم قال: اللهم إنهم منعوني أن أقوم في الأمة بما فيه، فأعطني ثواب ما فيه.

ثم قال: اللهم إني قد مللتهم وملوني، وأبغضتهم وأبغضوني، وحملوني على غير طبيعتي وخلقي وأخلاقٍ لم تُعرف لي.

اللهم فأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً مني.

اللهم أمِت قلوبهم موت الملح في الماء[1].

(٦٢) قصة النشابة

روى العتبي فقال: أصابت الربيع بن زياد نشابة على جبينه، فكانت تنتقض عليه كل عامٍ، فأتاه علي بن أبي طالب عائداً، فقال له:

كيف تجدك يا أبا عبد الرحمن؟

قال: أجدني لو كان لا يذهب ما بي إلا بذهاب بصري لتمنيت ذهابه.

قال: وما قيمة بصرك عندك؟ قال: لو كانت لي الدنيا فديته بها.

قال: لا جرم يعطيك الله على قدر الدنيا لو كانت لك فأنفقتها في سبيل الله، إن الله يعطي على قدر الألم والمصيبة عنده بعد تضعيف كثير.

قال له الربيع: يا أمير المؤمنين، إني لأشكو إليك عاصم بن زياد. قال:

---

(١) البداية والنهاية (٨/ ١٤) لابن كثير.

وماله قال: لبس العباء، وترك الملاء، وغم أهله، وأحزن ولده.

قال: عليَّ عاصمًا، فلما أتاه عبس في وجهه، وقال: ويلك يا عاصم، أترى الله أباح لك اللذات، وهو يكره أخذك منها، أنت أهون على الله من ذلك، أو ما سمعته يقول:

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَّ يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩، ٢٠].

حتى قال: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢].

وتالله لابتذال نعم الله بالفعال أحب إليَّ من ابتذالها بالمقال، وقد سمعته يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١].

وقوله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢].

قال عاصم: فعلام اقتصرت أنت يا أمير المؤمنين على لبس الخشن، وأكل الجشف ـ التمر الرديء ـ قال: إن الله افترض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بالعوام، قال: فما خرج حتى لبس الملاء، وترك العباء[1].

(٦٣) قصة علي مع القدر

قال رجلٌ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما تقول في القدر؟ قال: ويحك أخبرني عن رحمة الله، أكانت قبل طاعة العباد.

قال: نعم. قال عليٌّ: أسلم صاحبكم وقد كان كافرًا، فقال الرجل له: أليس بالمشيئة الأولى التي أنشأني بها أقوم وأقعد، وأقبض وأبسط.

قال له: إنك بعد في المشيئة، أما إني أسألك عن ثلاثٍ، فإن قلت في

(١) العقد الفريد (٢/ ٨٢) لابن عبد ربه.

واحدةٍ منهن لا، كفرت، وإن قلت: نعم فأنت أنت.

فمد القوم أعناقهم ليسمعوا ما يقول. فقال له عليٌّ: أخبرني عنك، أخلقك الله كما شئت، أو كما شاء، قال: بل كما شاء.

قال: فخلقك الله لما شئت، أو لما شاء؟ قال: بل لما شاء.

قال: فيوم القيامة تأتيه بما شئت أو بما شاء؟ قال: بل بما شاء.

قال: قُم فلا مشيئة لك[1].

(٦٤) قصة التهنئة بالمولود

روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه افتقد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وقت صلاة الظهر، فقال لأصحابه: ما بال أبي العباس لم يحضر؟

قالوا: وُلد له مولود، فلما صلى عليٌّ الظهر، قال: انقلبوا بنا إليه، فأتاه، فهنأه.

فقال له: شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب، فما أسميته؟

قال: لا يجوز لي أن أسميه حتى تسميه أنت! فأمر به، فأُخرج إليه، فأخذه فحنكه، ودعا له، وقال: خذه إليك: أبا الملاك، وقد سميته عليًّا، وكنيته أبا الحسن[2].

(٦٥) قصة إرسال علي إلى الخوارج

عن ابن عباس قال:

---

(١) العقد الفريد (٢/ ٨٥).

(٢) السابق (٥/ ٦٣).

لما خرجت الحرورية[1] اعتزلوا في دارهم وكانوا ستة آلاف.

فقلت لعلي رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين أبرد بالظهر، لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم. قال: إني أخاف عليك. قلت: كلا. والإبراد: التعجيل.

قال: فقمت وخرجت ودخلت عليهم في نصف النهار، وهم قائلون، فسلمت عليهم، فقالوا: مرحبًا بك يا ابن عباس، فما جاء بك؟

قلت لهم: أتيتكم من عند أصحاب النبي ﷺ وصهره، وعليهم نزل القرآن وهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحد، لأبلغكم ما يقولون، وتخبرون بما تقولون.

قلت: أخبروني ماذا نقمتم على أصحاب رسول الله ﷺ وابن عمه؟

قالوا: ثلاث. قلت: ما هن؟

قالوا: أما إحداهن فإنه حكم الرجال في أمر الله، وقال الله تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٧]، ما شأن الرجال والحكم؟!

فقلت: هذه واحدة.

قالوا: وأما الثانية، فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم، فإن كانوا كفارًا سلبهم، وإن كانوا مؤمنين ما أحل قتالهم. قلت: هذه اثنان، فما الثالثة؟

قالوا: إنه محى نفسه عن أمير المؤمنين، فهو أمير الكافرين.

قلت: هل عندكم شيء غير هذا؟ قالوا: حسبنا هذا.

قلت: أرأيت إن قرأت عليكم من كتاب الله ومن سنة نبيه ﷺ ما يرد قولكم، أترضون؟ قالوا: نعم.

---

(١) الحرورية: الخوارج.

قلت: أما قولكم حكم الرجال في أمر الله، فأنا أقرأ عليكم في كتاب الله أن قد صير الله حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم، فأمر الله الرجال أن يحكموا فيه، قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم﴾ [المائدة: ٩٥]، فأنشدكم بالله تعالى: أحكم الرجال في أرنب ونحوها من الصيد أفضل؟ أم حكمهم في دمائهم وصلاح ذات بينهم، وأنتم تعلمون أن الله تعالى لو شاء لحكم ولم يصير ذلك إلى الرجال؟

قالوا: بل هذا أفضل، وفي المرأة وزوجها قال الله عز وجل: ﴿وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما﴾ [النساء: ٣٥].

فنشدتكم بالله حكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل أم حكمهم في امرأة؟ أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قلت: وأما قولكم: قاتل ولم يسب ولم يغنم. أفتسبون أمكم عائشة، وتستحلون منها ما تستحلون من غيرها، وهي أمكم؟ فإن قلتم إنا نستحل منها ما نستحل من غيرها، فقد كفرتم، ولإن قلتم ليست بأمنا، فقد كفرتم، لأن الله تعالى يقول: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾ [الأحزاب: ٦].

فأنتم تدورون بين ضلالتين، فأتوا منهما بمخرج.

قلت: فخرجت من هذه؟

قالوا: نعم.

وأما قولكم محى اسمه من أمير المؤمنين، فأنا آتيكم بمن ترضون، وأراكم

قد سمعتم أن النبي ﷺ يوم الحديبية صالح المشركين، فقال لعلي رضي الله عنه اكتب: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ﷺ، فقال المشركون: لا والله، ما نعلم أنك رسول الله، لو نعلم أنك رسول الله لأطعناك، فاكتب محمد بن عبد الله، فقال رسول الله ﷺ امح يا علي «رسول الله» اللهم إنك تعلم أني رسولك، امح يا علي واكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله. فوالله لرسول الله ﷺ خير من علي، وقد محا نفسه، ولم يكن محوه ذلك يمحاه من النبوة.

خرجت من هذه؟

قالوا: نعم.

فرجع منهم ألفان، وخرج سائرهم، فقتلوا على ضلالتهم، فقتلهم المهاجرون والأنصار[1].

(٦٦) قصة الدخول إلى المقابر

كان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إذا دخل المقبرة، قال:

أما المنازل فقد سكنت وأما الأموال فقد قسمت، وأما الأزواج فقد نكحت فهذا خبر ما عندنا فليت شعري ما عندكم، ثم قال:

والذي نفسي بيده لو أذن لهم في الكلام لقالوا: إن خير الزاد التقوى.

وقال: السلام عليكم يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنين والمؤمنات اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم.

ثم يقول: الحمد لله الذي جعل لنا الأرض كفاتًا أحياء وأمواتًا والحمد لله الذي منها خلقنا وإليها معادنا وعليها محشرنا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل

(١) أخرجه أبو داود (٤/ ٣١٧) والحاكم (٢/ ١٥٠).

الحسنات وقنع بالكفاف ورضي عن الله عز وجل[١].

(٦٧) قصة الهودج

عن ابن أبزي قال:

انتهى عبدالله بن بديل إلى عائشة وهي في الهودج فقال:

يا أم المؤمنين أنشدك بالله أتعلمين أني أتيتك يوم قتل عثمان فقلت لك: إن عثمان قد قتل فما تأمرينني؟

فقلت لي: الزم عليًّا، فوالله ما غير ولا بدَّل، فسكتت ثم أعاد عليها فسكتت ثلاث مرات، فقال: اعقروا الجمل فعقروه فنزلت أنا وأخوها محمد ابن أبي بكر فاحتملنا الهودج حتى وضعناه بين يدي عليٍّ فمر به فأدخل في منزل عبدالله بن بديل[٢].

(٦٨) قصة الثقة بحفظ الله

عن سفيان بن عيينة قال:

كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يخرج بالليل إلى المسجد فقال أناسٌ من أصحابه: نخشى أن يصيبه بعض عدوه، ولكن تعالوا نحرسه فخرج ذات ليلة فإذا هو بنا فقال: ما شأنكم فكتمناه فعزم علينا فأخبرناه فقال:

تحرسوني من أهل السماء أو من أهل الأرض قلنا من أهل الأرض، قال: إنه ليس يقضى في الأرض حتى يقضى في السماء[٣].

---

(١) العقد الفريد (٣/ ١١) لابن عبد ربه.

(٢) العقد الفريد (٤/ ١٣٣) لابن عبد ربه.

(٣) العقد الفريد (٤/ ١٥٤) لابن عبد ربه.

(٦٩) قصة تزويج علي ابنته للفاروق

خطب عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت أبي بكر وهي صغيرة فأرسل إلى عائشة فقالت: الأمر إليك فلما ذكرت عائشة لأم كلثوم فقالت:

لا حاجة لي فيه. فقالت عائشة: أترغبين عن أمير المؤمنين، قالت: نعم إنه خشن العيش شديد على النساء، فأرسلت عائشة إلى المغيرة بن شعبة فأخبرته فقال لها: أنا أكفيك فأتى عمر فقال:

يا أمير المؤمنين بلغني عنك أمر أعيذك بالله منه، قال: ما هو؟ قال: بلغني أنك خطبت أم كلثوم بنت أبي بكر، قال: نعم، أفرغبت بها عني أم رغبت بي عنها، قال: لا واحدة منهما ولكنها حدثة نشأت تحت كنف خليفة رسول الله في لين ورفق وفيك غلظة ونحن نهابك وما نقدر أن نردك عن خلق من أخلاقك فكيف بها إن خالفتك في شيء فسطوت بها كنت قد خلفت أبا بكر في ولده بغير ما يحق عليك، فقال:

كيف لي بعائشة وقد كلمتها، قال: أنا لك بها وأدلك على خير لك منها، أم كلثوم بنت علي من فاطمة بنت رسول الله تتعلق منها بسبب من رسول الله ﷺ وكان على قد عزل بناته لولد جعفر بن أبي طالب فلقيه عمر فقال:

يا أبا الحسن أنكحني ابنتك أم كلثوم ابنة فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

قال: قد حبستها لابن جعفر، قال: إنه والله ما على الأرض أحد يرضيك من الحسن صحبتها بما أرضيك به فأنكحني يا أبا الحسن قال: قد أنكحتكها يا أمير المؤمنين، فأقبل عمر فجلس في الروضة بين القبر والمنبر واجتمع إليه المهاجرون والأنصار فقال: زفوني، قالوا بمن يا أمير المؤمنين، قال: بأم كلثوم فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا

سببي ونسبي وقد تقدمت لي صحبة فأحببت أن يكون لي معها سبب، فولدت له أم كلثوم زيد بن عمر ورقية بنت عمر[١].

(٧٠) قصة زيبة[٢] الأسد

روى حنش بن المعتمر رحمه الله، فقال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فانتهينا إلى قومٍ قد بنوا زيبة للأسد، فبينا هم يتدافعون إذ سقط رجلٌ فتعلق بآخر، ثم تعلق رجلٌ بآخر، ثم تعلق رجلٌ بآخر حتى صاروا فيها أربعة، فجرحم الأسد.

فانتدب له رجلٌ بحربةٍ فقتله، وماتوا من جراحهم كلهم، فقام أولياء المقتول الأول إلى أولياء الثاني فأخرجوا السلاح ليقتتلوا.

فأتاهم عليٌّ على تفيئة[٣] ذلك فقال: تريدون أن تقتتلوا ورسول الله ﷺ حيٌّ؟

إني أقضي بينكم بقضاءٍ إن رضيتم فهو القضاء، وإلا حجز بعضكم عن بعضٍ حتى تأتوا النبي ﷺ فيكون هو الذي يقضي بينكم، فمن عدا بعد ذلك فلاحق له.

اجمعوا من قبائل هؤلاء الذين يحفرون البئر ربع الدية، وثلث الدية، ونصف الدية، والدية كاملة، فللأول الربع لأنه هلك بمن فوقه، وللثاني ثلث الدية، وللثالث نصف الدية، وللرابع الدية كاملة.

فأبوا أن يرضوا، فأتوا النبي ﷺ، وهو عند مقام إبراهيم، فقصوا عليه

---

(١) العقد الفريد (٦/ ٧٠) لابن عبد ربه.

(٢) الزيبة: حفيرة تحفر للأسد، والصيد، ويغطي رأسها بما يسترها ليقع الأسد فيها فهي كالكمين.

(٣) على تفيئة ذلك: أي على أثره.

القصة، فقال رسول الله ﷺ :

«**أنا أقضي بينكم**» واحتبى.

فقال رجلٌ من القوم: إن عليًّا قضى بيننا، فقصوا عليه القصة، فأجازه رسول الله ﷺ.

وفي روايةٍ أخرى، فقال النبي ﷺ :

«**القضاء كما قضى عليٌّ**»(٣).

وفي روايةٍ أخرى: فأخبر بأن عليًّا قضى بكذا وكذا.

قال: فأمضى قضاءه.

(٧١) قصة وصية الإمام علي لبنيه

عن جعفر بن محمد رحمه الله، قال:

أوصى علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين حضرته الوفاة، هذا ما أوصى علي ابن أبي طالب، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى، ودين الحق ليظهره على الدين كله، وأن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له.

ثم إني أوصيك يا حسن، وجميع أهلي ومن بلغه وفاتي بأن تتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعًا.

ثم إني أوصيكم بالجار، فإن نبي الله ﷺ ما زال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه.

الله الله في القرآن لا يسبق به غيركم.

---

(١) حديثٌ حسنٌ: أخرجه أحمد (٥٧٣) في مسنده وغيره كما في الكنز (٣٦٣٨٠).

الله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم.

الله الله في صيام رمضان، فإن الصبر على صيامه نجاة من النار.

الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم، وقولوا للناس حسنًا ائتلفوا، ولا تختلفوا[١].

(٧٢) قصة الشارفين المذبوحين

عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: أصبت شارفًا ـ الناقة المسنة ـ مع رسول الله ﷺ في المغنم يوم بدر، وأعطاني رسول الله ﷺ شارفًا أخرى، فأنختهما يومًا عند باب رجلٍ من الأنصار، وأنا أريد أن أحمل عليهما إذخرًا لأبيعه، ومعي صائغ من بني قينقاع، لأستعين به على وليمة فاطمة.

وحمزة بن عبد المطلب ﷺ يشرب في ذلك البيت، يعني الخمر، فثار إليهما حمزة بالسيف فجب أسنمتهما، وبقر خواصرهما، ثم أخذ من أكبادهما.

قال عليٌّ: فنظرتُ إلى منظرٍ أفظعني، فأتيت نبي الله ﷺ، وعنده زيد بن حارثة، فأخبرته الخبر، فخرج ومعه زيد، فانطلق معه، فدخل على حمزة فتغيظ عليه، فرفع حمزةُ بصره، فقال:

هل أنتم إلا عبيدٌ لأبي؟!

فرجع رسول الله ﷺ يُقهقر حتى خرج عنهم، وذلك قبل تحريم الخمر[٢].

(٧٣) قصة علي بن أبي طالب مع شاهدي الزور

قال الأصبغ بن نباتة: بينما علي ﷺ جالس في مجلسه، إذ سمع ضجة،

---

(١) إتحاف السادة (١٤/ ١٨٨) للزبيدي.

(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه مسلم (٢/ ١٢٢)، وأحمد (١٢٠٠).

فقال: ما هذا؟

قالوا: رجل سرق، ومعه من يشهد عليه، فأمر بإحضارهم، فدخلوا فشهد شاهدان عليه: أنه سرق درعًا، فجعل الرجل يبكي ويناشد عليًّا أن يتثبت في أمره.

فخرج علي إلى مجتمع الناس بالسوق، فدعا بالشاهدين، فناشدهما الله، وخوفهما فأقاما على شهادتهما.

فلما رآهما لا يرجعان دعا بالسكين، وقال: ليمسك أحدكما يده ويقطع الآخر، فتقدما ليقطعاه، فهاج الناس واختلط بعضهم ببعض، وقام علي عن الموضع، فأرسل الشاهدان يد الرجل وهربا.

فقال علي: من يدلني على الشاهدين الكاذبين؟

فلم يوقف لهما على خبر، فخلى سبيل الرجل[1].

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله:

وهذا من أحسن الفراسة وأصدقها، فإنه ولى الشاهدين من ذلك ما توليا وأمرهما أن يقطعا بأيديهما من قطعا يده بألسنتهما، ومن ها هنا قالوا: إنه يبدأ بالشهود بالرجم إذا شهدوا بالزنا.

(٧٤) قصة علي مع المرأة الكاذبة

جاءت إلى علي رضي الله عنه امرأة، فقالت:

إن زوجي وقع على جاريتي بغير أمري.

فقال للرجل: ما تقول؟

---

(١) الطرق الحكمية (ص: ٥٩).

قال: ما وقعت عليها إلا بأمرها.

فقال: إن كنت صادقة رجمته، وإن كنت كاذبة جلدتك الحد، وأقيمت الصلاة، وقام ليصلي، ففكرت المرأة في نفسها، فلم تر لها فرجًا أن يرجم زوجها، ولا في أن تجلد، فولت ذاهبة، ولم يسأل عنها عليٌّ[١].

(٧٥) قصة ترك الحد على المجنونة

عن أبي ظبيان رحمه الله، قال: أُتي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بامرأةٍ قد زنت، فأمر برجمها، فذهبوا بها ليرجموها، فلقيهم عليٌّ، فقال: ما هذه؟

قالوا: زنت، فأمر عمر برجمها، فانتزعها عليٌّ من بين أيديهم، وردهم، فرجعوا إلى عمر، فقال: ما ردكم؟ قالوا: ردنا عليٌّ.

قال: ما فعل هذا عليٌّ إلا لشيءٍ قد علمه، فأرسل إلى عليٍّ، فجاء وهو شبه المُغضب، فقال: مالك رددتَ هؤلاء؟

قال: أما سمعت النبي ﷺ يقول: «**رفع القلم عن ثلاثة، عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر، وعن المبتلى حتى يعقل**»[٢].

قال: بلى. قال عليٌّ: فإن هذه مُبتلاة بني فلان، فلعله أتاها وهو بها.

فقال عمر: لا أدري.

قال: وأنا لا أدري، فلم يرجمها.

«فلعله أتاها وهو بها»: يعني لعل الفاعل أتاها في وقتٍ كان بها البلاء، أي الصرع، أو الجنون الذي كان ينوبها.

---

(١) الطرق الحكمية (ص: ٥٩).

(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه أحمد (١٣٢٧) في مسنده.

(٧٦) قصة الموعظة التي تسر

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: كتب إليَّ عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه بموعظة ما سررتُ بموعظةٍ سروري بها!

قالوا: وما هي؟

قال: كتب إليَّ: أما بعد.. فإن المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته، ويسوؤه فوتُ ما لم يكن ليدركه، فما نالك من دنياك فلا تُكثر به فرحًا، وما فاتك منها فلا تُتبعه أسفًا.

وليكن سرورك بما قدمت، وأسفك على ما خلَّفت، وهمُّك فيما بعد الموت[١].

(٧٧) قصة لا رأي لحاقن

روى الحارث الأعور، فقال: سُئل عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه عن مسألةٍ، فدخل مبادرًا، ثم خرج في حذاءٍ، ورداءٍ، وهو متبسم.

فقيل له: يا أمير المؤمنين، إنك كنت إذا سئلت عن المسألة تكون فيها كالسكة المحماة، يعني تُسرع في الإجابة في الحال، وعلى الفور؟!

قال: إني كنت حاقنًا ـ المجتمع بوله كثيرًا ـ ولا رأي لحاقن[٢].

(٧٨) قصة وصف الدنيا

عن أبي عبيدة رحمه الله، قال: سأل رجلٌ على عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال له:

---

(١) الأمالي (٢/ ٩٤) للقالي.

(٢) السابق (٢/ ١٠١).

يا أمير المؤمنين، صف لي الدنيا؟

فقال عليٌّ: وما أصف لك من دارٍ، أولها عناء، وآخرها فناء، مَنْ صح فيها أمن، ومن سقم فيها ندم، ومن افتقر فيها حزِن، ومن استغنى فُتن، حلالها حساب، وحرامها عذاب[١].

(٧٩) قصة جنود الله

روى الشعبي رحمه الله، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه قال:

أشد جنود ربك عشرة: الجبالُ الرواسي، والحديدُ يقطع الجبال، والنارُ تذيب الحديد، والماء يطفىء النار، والسحاب المسخر بين السماء والأرض يحمل الماء، والريح تقطع السحاب، وابن آدم يغلب الريح يستتر بالثوب أو الشيء ويمضي لحاجته.

والسُّكْرُ يغلب ابن آدم، والنوم يغلب السكر، والهم يغلب النوم.

فأشدُّ خلق الله عز وجل الهم[٢].

(٨٠) قصة علي مع المرأة البغي

رفعت امرأة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وشهد عليها أنها قد بغت، وكان من قصتها أنها كانت يتيمة عند رجل، وكان للرجل امرأة، وكان الرجل كثير الغيبة عن أهله، فشبت اليتيمة، فخافت المرأة أن يتزوجها زوجها، فدعت نسوة حتى أمسكنها، فأخذت عذرها بأصبعها.

فلما قدم زوجها من غيبته رمتها المرأة بالفاحشة، وأقامت البينة من

---

(١) الأمالي (٢/ ١٢٠) للقالي.

(٢) الأمالي (٣/ ١٧٤) للقالي.

جاراتها، اللواتي ساعدنها على ذلك.

فسأل المرأة: ألك شهود؟ قالت: نعم، هؤلاء جاراتي يشهدن ما أقول. فأحضرهن عليٌّ، وأحضر السيف، وطرحه بين يديه، وفرق بينهن، فأدخل كل امرأة بيتًا، فدعا امرأة الرجل، فأدارها بكل وجه فلم تزل عن قولها.

فردها إلى البيت الذي كانت فيه، ودعا بإحدى الشهود، وجثا على ركبتيه، وقال: قد قالت المرأة ما قالت، ورجعت إلى الحق، وأعطيتها الأمان، وإن لم تصدقيني لأفعلن، ولأفعلن.

فقالت: لا والله ما فعلت، إلا أنها رأت جمالاً وهيبة، فخافت فساد زوجها، فدعتنا وأمسكناها لها، حتى افتضتها بأصبعها.

قال عليٌّ: الله أكبر، أنا أول من فرق بين الشهود، وألزم المرأة[١] حد القذف، وألزم النسوة العقر[٢]، وأمر الرجل أن يطلق المرأة وزوجه اليتيمة، وساق إليها المهر من عنده[٣].

(٨١) قصة علي والأم الجاحدة

عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه، قال:

خاصم غلام من الأنصار أمه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجحدته، فسأله البينة، فلم تكن عنده، وجاءت المرأة بنفر، فشهدوا أنها لم تتزوج وأن الغلام كاذب عليها، وقد قذفها.

---

(١) يعني زوجة الرجل، فقد افترت وظلمت.

(٢) العقر: ما تعطاه المرأة على وطء الشبهة، وأصله أن واطئ البكر يعقرها إذا افتضها فسمى ما تعطاه للعقر عقرًا، ثم صار عامًّا لها، وللثيب.

وقال ابن المظفر: عقر المرأة دية فرجها إذا غصب فرجها. انظر لسان العرب (٤/ ٥٩٥).

(٣) الطرق الحكمية: (ص: ٥٤).

فأمر عمر رضي الله عنه بضربه، فلقيه علي رضي الله عنه، فسأل عن أمرهم، فأخبر فدعاهم، ثم قعد في مسجد النبي ﷺ، وسأل المرأة فجحدت، فقال للغلام: اجحدها كما جحدتك.

فقال: يا ابن عم رسول الله، إنها أمي.

قال: اجحدها، وأنا أبوك والحسن والحسين أخواك.

قال: قد جحدتها، وأنكرتها.

فقال علي لأولياء المرأة: أمري في هذه المرأة جائز؟

فقالوا: نعم، وفينا أيضًا.

فقال علي: أشهد من حضر أني قد زوجت هذا الغلام من هذه المرأة الغريبة منه.

يا قنبر[1] ائتني بطينة فيها دراهم، فأتاه بها، فعد أربعمائة وثمانين درهمًا، فدفعها مهرًا لها.

وقال للغلام: خذ بيد امرأتك، ولا تأتنا إلا وعليك أثر العرس فلما ولى.

قالت المرأة: يا أبا الحسن، الله الله هو النار، هو والله ابني.

قال: وكيف ذلك؟

قالت: إن أباه كان زنجيًّا، وإن إخوتي زوجوني منه، فحملت بهذا الغلام، وخرج الرجل غازيًا فقتل، وبعثت بهذا إلى حي بني فلان، فنشأ فيهم، وأنفت أن يكون ابني.

فقال علي: أنا أبو الحسن، وألحقه بها، وثبت نسبه[2].

---

(١) قنبر: مولى وغلام من موالي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) أورده ابن القيم (ص: ٤٣) في الطرق الحكمية.

(٨٢) قصة علي مع كاره الحق

ومن ذلك: أن عمر بن الخطاب سأل رجلاً: كيف أنت؟

فقال: ممن يحب الفتنة ويكره الحق، ويشهد على ما لا يراه، فأمر به إلى السجن. فأمر علي برده. وقال: صدق.

قال: يحب المال والولد، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥].

ويكره الموت وهو الحق، ويشهد أن رسول الله ﷺ ولم يره فأمر عمر رضي الله عنه بإطلاقه، قال: الله أعلم حيث يجعل رسالته[١].

(٨٣) قصة علي مع القاتل

ومن فراسة علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنه أتى برجل وجد في خربة بيده سكين متلطخة بدم، وبين يديه قتيل يتشحط[٢] في دمه فسأله، فقال: أنا قتلته.

قال: اذهبوا به فاقتلوه، فلما ذهب به أقبل رجل مسرعًا، فقال:

يا قوم، لا تعجلوا، ردوه إلى علي.

فردوه، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، ما هذا بصاحبه، أنا قتلته.

فقال علي للأول: ما حملك على أن قلت: أنا قاتله. ولم تقتله؟!

قال: يا أمير المؤمنين، وما أستطيع أن أصنع، وقد وقف العسس على الرجل يتشحط في دمه، وأنا واقف، وفي يدي سكين، وفيها أثر الدم، وقد

---

(١) أورده ابن القيم (ص: ٤٣) في الطرق الحكمية.

(٢) يتشحط في دمه: أي يتخبط فيه ويضطرب: ويتمرغ.

أخذت في خربة؟! فخفت ألا يقبل مني، وأن يكون قسامه، فاعترفت بما لم أصنع، واحتسبت نفسي عند الله.

فقال علي: بئسما صنعت، فكيف كان حديثك؟

قال: إني رجل قصاب[١]، خرجت إلى حانوتي في الغلس[٢]، فذبحت بقرة وسلختها، فبينما أسلخها والسكين في يدي، أخذني البول، فأتيت خربة كانت بقربى فدخلتها، فقضيت حاجتي، وعدت أريد حانوتي، فإذا أنا بهذا القتيل يتشحط في دمه فراعني أمره، فوقفت أنظر إليه والسكين في يدي، فلم أشعر إلا بأصحابك قد وقفوا علي، فأخذوني، فقال الناس: هذا قتل هذا، ما له قاتل سواه.

فأيقنت أنك لا تترك قولهم لقولي، فاعترفت بما لم أجنه، فقال علي للمقر الثاني: فأنت كيف كانت قصتك؟

فقال: أغواني إبليس، فقتلت الرجل طمعًا في ماله، ثم سمعت حس العسس، فخرجت من الخربة، واستقبلت هذا القصاب على الحال التي وصف، فاستترت منه ببعض الخربة حتى أتى العسس، فأخذوه وأتوك به.

فلما أمرت بقتله علمت أني أبوء بدمه أيضًا، فاعترفت بالحق.

فقال للحسن: ما الحكم في هذا؟

قال: يا أمير المؤمنين، إن كان قد قتل نفسًا، فقد أحيا نفسًا، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

فخلى علي عنهما، وأخرج دية القتيل من بيت المال[٣].

---

(١) القصاب: الجزار.

(٢) الغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح.

(٣) أورده ابن القيم (ص: ٥١) في الطرق الحكمية.

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله: وهذا ـ إن وقع صلحًا برضا الأولياء ـ فلا إشكال، وإن كان بغير رضاهم فالمعروف من أقوال الفقهاء: أن القصاص لا يسقط بذلك، لأن الجاني قد اعترف بما يوجبه، ولم يوجد ما يسقطه، فيتعين استيفاؤه.

(٨٤) قصة وصف الحسن البصري لعليّ

عن هشام بن حسان رحمه الله، قال: قلت للحسن البصري رحمه الله:

يزعم الناس أنك تبغض عليًّا؟!

قال: أنا أُبغض عليًّا؟! كان سهمًا صائبًا من مرامي الله عز وجل، رباني هذه الأمة، وذا فضلها وشرفها، وذا قرابة قريبة من رسول الله ﷺ، وزوج فاطمة الزهراء، وأبا الحسن والحسين، لم يكن بالسَّرُوقة لمال الله، ولا بالنَّؤُومة في أمر الله، ولا بالملولة لحق الله، أعطى القرآن عزائمه، وعلم ما له فيه وما عليه حتى قبضه الله إليه.

ففاز برياضٍ مُونقة، وأعلام مُشرقة.

أتدري من ذاك؟ ذاك علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

ونال عدي بن أرطأة على المنبر من علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: فالتفت إلى الحسن، وإن دموعه لتسيل على خده ولحيته، فقال:

لقد ذكر هذا اليوم رجلاً إنه لوليُّ الله في الدنيا، ووليه في الآخرة[2].

---

(١) الأمالي (٣/ ١٩٤) للقالي.

(٢) الأمالي (٣/ ١٧٠).

(٨٥) قصة عليّ مع النفر الظلمة

قال الأصبغ بن نباتة: إن شابًّا شكا إلى علي بن أبي طالب ﷺ نفرًا فقال: إن هؤلاء خرجوا مع أبي في سفر فعادوا، ولم يعد أبي، فسألتهم عنه، فقالوا: مات.

فسألتهم عن ماله؟ فقالوا: ما ترك شيئًا، وكان معه مال كثير، وترافعنا إلى شريح، فاستحلهم وخلى سبيلهم، فدعا على بالشرط، فوكل بكل رجل رجلين، وأوصاهم ألا يمكنوا بعضهم أن يدنو من بعض، ولا يدعو أحدًا يكلمهم، ودعا كاتبه، ودعا أحدهم، فقال: أخبرني عن أبي هذا الفتى؟

في أي يوم خرج معكم؟ وفي أي منزل نزلتم؟ وكيف كان سيركم؟ وبأي علة مات؟ وكيف أصيب بماله؟ وسأله عمن غسله ودفنه؟ ومن تولى الصلاة عليه؟ وأين دفن؟ ونحو ذلك.

والكاتب يكتب، ثم كبر علي فكبر الحاضرون، والمتهمون لا علم لهم إلا أنهم ظنوا أن صاحبهم قد أقر عليهم.

ثم دعا آخر بعد أن غيب الأول عن مجلسه، فسأله كما سأل صاحبه، ثم الآخر كذلك، حتى عرف ما عند الجميع، فوجد كل واحد منهم يخبر بضد ما أخبر به صاحبه، ثم أمر برد الأول فقال:

يا عدو الله، قد عرفت غدرك وكذبك بما سمعت من أصحابك، وما ينجيك من العقوبة إلا الصدق، ثم أمر به إلى السجن، وكبر وكبر معه الحاضرون.

فلما أبصر القوم الحال لم يشكوا أن صاحبهم أقر عليهم، فدعا آخر منهم فهدده، فقال: يا أمير المؤمنين، والله لقد كنت كارهًا لما صنعوا، ثم دعا الجميع

فأقروا بالقصة، واستدعى الذي في السجن، وقيل له: قد أقر أصحابك ولا ينجيك سوى الصدق، فأقر بمثل ما أقر به القوم، فاغرمهم المال، وأقاد منهم بالقتيل[١].

(٨٦) قصة علي وحُجر بن عدي

عن علي بن أبي طالب قال:

يا أهل الكوفة . . سيقتل منكم سبعة خياركم، مثلهم كمثل أصحاب الأخدود، منهم حجر بن الأدبر وأصحابه.

قتلهم معاوية رضي الله عنه بالعذراء من دمشق، كلهم من أهل الكوفة[٢].

(٨٧) قصة علي وصاحب الخربة

قال الأصبغ بن نباتة:

جاء رجل إلى مجلس علي ـ والناس حوله ـ فجلس بين يديه، ثم التفت إلى الناس فقال:

يا معشر الناس. . إن للداخل حيرة، وللسائل روعة، وهما دليل السهو والغفلة، فاحتملوا زلتي إن كانت من سهو نزل بي، ولا تحسبوني من شر الدواب عند الله، الذي لا يعقلون.

فتبسم علي رضي الله عنه وأعجب به، فقال: يا أمير المؤمنين، إني وجدت ألفًا وخمسمائة درهم في خربة بالسواد[٣] فما علي؟ وما لي؟

---

(١) أورده ابن القيم (ص: ٤٥) في الطرق الحكمية.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه كما في كنز العمال (٣٦٥٣٠).

(٣) السواد: ما بين البلدين من القرى، ومن البلد: قراه، خرجوا إلى سواد المدينة.

فقال له علي: إن كنت أصبتها في خربة تؤدي خراجها قرية أخرى عامرة بقربها فهي لأهل تلك القرية، وإن كنت وجدتها في خربة ليست تؤدي خراجها قرية أخرى عامرة فلك فيها أربعة أخماس ولنا خمس[١].

فقال الرجل: أصبتها في خربة ليس حولها أنيس، ولا عندها عمران، فخذ الخمس.

قال علي: قد جعلته لك[٢].

(٨٨) قصة الموالاة بين النبي وعلي

من مناقب أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه: ترغيب النبي ﷺ في موالاته، وترهيبه عن معاداته، ويتضح ذلك جليًّا مما رواه أبو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه فيقول: جمع على الناس في الرحبة[٣]، فقال: أنشد بالله كل امرئ سمع من رسول الله ﷺ قال يوم غدير خُم[٤]:

«**ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟**» وهو قائم، ثم أخذ بيد علي فقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**»[٥].

قال أبو الطفيل: فخرجت وفي نفسي منه شيء، فلقيت زيد بن أرقم، فأخبرنا، فقال: تشك؟! أنا سمعته من رسول الله ﷺ.

---

(١) الخمس: جزء من خمسة أجزاء متساوية، ويخرج الخمس من زكاة الركاز، وهي الموجودات في باطن الأرض.

(٢) أورده ابن القيم (ص: ٤٣) في الطرق الحكمية.

(٣) الرحبة: ما اتسع من الأرض، وجمعها: رُحبٌ، ورحبة المسجد والدار: ساحتها.

(٤) الغدير: مستنقع الماء، ماء المطر، صغيرًا كان أو كبيرًا، وغدير خم موضع معروف بين مكة والمدينة بالجُحفة تصب فيه عينٌ هناك.

(٥) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٤/ ٣٦٨)، والترمذي (٣٧٩٧)، والنسائي (٩٠) في الخصائص.

«من كنت مولاه فعلى مولاه».

هذه فضيلة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ومعناها: ومن كان النبي ﷺ مولاه فعلي والمؤمنون مواليه، ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٣].

والولي والمولى في كلام العرب واحد، والدليل عليه قوله تبارك وتعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ١٢] أي: لا ولي لهم، وهم عبيده، وهو مولاهم - أي ربهم ومالكهم - وإنما أراد لا ولى لهم.

وقال تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤].

وقال عز وجل: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

وقال جل شأنه: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦].

وإنما هذه منقبة من النبي ﷺ لعليٍّ رضي الله عنه وحث على محبته، وترغيب في ولايته.

فمعناه: من كنت أتولاه فعليّ يتولاه من الولي ضد العدو، أي: من كنت أحبه فعلي يحبه.

وقيل: معناه: من يتولاني فعلي يتولاه.

وقد تكزر ذكر المولى في الحديث، وهو اسم يقع على معان كثيرة، فهو الرب، والمالك والسيد، والمنعم، والمعتق، والناصر، والمحب، والتابع،

والجار، وابن العم، والحليف،، والصهر والعبد، والمعتق والمنعم عليه، وأكثرها قد جاء في الأحاديث، فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه، وكل من ولى أمرًا، أو قام به فهو مولاه ووليه.

وقد تختلف مصادر هذه الأسماء، فالولاية بالفتح في النسب والنصرة، والمعتق، والولاية بالكسر في الإمارة، والولاء في المعتق، والموالاة من والى القوم، ومن الحديث: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

(٨٩) قصة أهبان بن صيفي

هذا أهبان بن صيفي رضي الله عنه يأتي إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيقوم على الباب قائلاً:

السلام عليكم ورحمة الله، فيرد عليه أهبان، ويدعوه للدخول.

يدخل على، ويقول لأهبان، ألا تخرج فتعينني على هؤلاء القوم؟!

فيقول: بلى، إن شئت، فدعا جاريته، فقال: يا جارية، ناوليني السيف.

فناولته السيف، فوضعه في حجره، فسل منه قدر شبر، فإذا هو خشب!.

فقال: إن حبيبي، وابن عمك ﷺ عهد إلى إذا كانت فتنة بين المسلمين، أن أتخذ سيفًا من خشب، فإن شئت خرجت معك بهذا.

فقال عليٌّ: لا حاجة لي فيك، ولا في سيفك[1].

(٩٠) قصة تمني الموت قبل عشرين سنة

يقول سليمان بن صرد الخزاعي رضي الله عنه:

قلت للحسن بن علي رضي الله عنه: اعذرني عند أمير المؤمنين، فإنما منعني من يوم

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٦٩)، (٦/ ٣٩٣)، والترمذي (٢٢٩٩)، وابن ماجه (٣٩٦٠).

الجمل كذا، وكذا.

قال: فقال الحسن: لقد رأيته ـ يعني عليًّا ـ حين اشتد القتال يلوذ بي ويقول:

يا حسن!! لوددت أني مت قبل هذا بعشرين حجة[١].

وفي رواية أخرى: قال علي رضي الله عنه يوم الجمل: يا حسن، ليت أباك مات منذ عشرين سنة، فقال له:

قال: يا بني، لم أر أن الأمر يبلغ هذا[٢].

(٩١) قصة قاتل ابن صفية

أتى ابن عباس عليًّا رضي الله عنهما فقال:

إلى أين قاتلُ ابن صفية؟

فقال علي: إلى النار[٣].

وابن صفية، هو الزبير بن العوام رضي الله عنه.

وهكذا كان نظرة علي رضي الله عنه إلى من خالفوه، وحاربوه أنهم إخوانه، وأن ما حدث إنما هو اجتهاد، ودسائس أوقع بها أهل السوء بين الصحب الكرام.

ويقول حبيب بن أبي ثابت رحمه الله: أتيتُ أبا وائل، فسألته. عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على. قال: قلت: فيم فارقوه، وفيم استجابوا له، وفيم دعاهم، وفيم فارقوه، ثم استحل دماءهم؟ قال: إنه لما استحر القتل في أهل

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٧٢١)، وأخرجه الطبراني (٢٠٣) في الكبير من طريق آخر.
(٢) تاريخ الإسلام (٣/ ٤٨٨)، والمعجم الكبير (١/ ١١٣).
(٣) أخرجه ابن سعد (٣/ ١١٠، ١١١) في طبقاته.

الشام بصفين اعتصم معاوية وأصحابه بجبل، فقال عمرو بن العاص: أرسل إلى علي بالمصحف، فلا والله لا يرده عليك.

قال: فجاء به رجل يحمله ينادي: بيننا وبينكم كتاب الله:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [آل عمران: ٢٣].

فقال عليٌّ: نعم بيننا وبينكم كتاب الله، أنا أولى به منكم.

قال: فجاء الخوارج وكنا نسميهم يومئذ القراء، فجاءوا بأسيافهم على عواتقهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين، لا نمشي إلى هؤلاء القوم حتى يحكم الله بيننا وبينهم.

فقام سهل بن حنيف فقال: أيها الناس، اتهموا أنفسكم، لقد كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية، ولو نرى قتالاً لقاتلنا، وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين، فجاء عمر فأتى رسول الله ﷺ فقال:

يا رسول الله، ألسنا على الحق، وهم على الباطل؟ قال: «**بلى**».

قال: أليس قتلانا في الجنة، وقتلاهم في النار؟ قال: «**بلى**».

قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا، ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟

فقال:

«**يا ابن الخطاب، إني رسول الله، ولن يضيعني الله أبدًا**».

قال: فانطلق عمر، ولم يصبر مستغيظًا حتى أتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر، ألسنا على الحق، وهم على باطل؟ فقال: بلى.

قال: أليس قتلانا في الجنة؟ وقتلاهم في النار؟! قال: بلى. قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا، ونرجع ولما يحكم الله بيننا، وبينهم؟!

فقال: يا ابن الخطاب، إنه رسول الله، ولن يضيعه الله أبدًا.

قال: فنزل القرآن على محمد ﷺ بالفتح، فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه، فقال:

يا رسول الله، أو فتح هو؟! قال: «**نعم**» فطابت نفسه ورجع.

فقال عليٌّ: أيها الناس، إن هذا فتح، فقبل عليٌّ القضية ورجع، ورجع الناس، ثم إنهم خرجوا بحروراء أولئك العصابة من الخوارج بضعة عشر ألفًا، فأرسل إليهم يناشدهم الله، فأبوا عليه، فأتاهم صعصعة بن صوحان فناشدهم الله، وقال: علام تقاتلون خليفتكم؟ قالوا: نخاف الفتنة. قال: فلا تعجلوا ضلالة العام، مخافة فتنة عام قابل، فرجعوا فقالوا: نسير على ناحيتنا، فإن عليًّا قَبِل القضية، قاتلناهم يوم صفين، وإن نقضها قاتلنا معه، فساروا حتى بلغوا النهروان، فافترقت منهم فرقة فجعلوا يهدون الناس قتلاً، فقال أصحابهم: ويلكم ما على هذا فارقنا عليًّا، فبلغ عليًّا أمرهم، فقام فخطب الناس فقال: أما ترون، أتسيرون إلى أهل الشام، أم ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوا إلى ذراريكم. فقالوا: لا، بل نرجع إليهم، فذكر أمرهم فحدث عنهم ما قال فيهم رسول الله ﷺ: «**إن فرقة تخرج عند اختلاف الناس تقتلهم أقرب الطائفتين بالحق، علامتهم رجل فيهم يده كثدي امرأة**»[1].

فساروا حتى التقوا بالنهروان فاقتتلوا قتالاً شديدًا، فجعلت خيل على لا تقوم لهم، فقام عليٌّ فقال: أيها الناس، إن كنتم تقاتلون لي، فوالله ما عندي ما أجزيكم به، وإن كنتم إنما تقاتلون لله فلا يكن هذا قتالكم.

فحمل الناس حملة فانجلت الخيل عنهم، وهم مكبون على وجوههم، فقال عليٌّ: اطلبوا الرجل فيهم، قال: فطلب الناس فلم يجدوه حتى قال بعضهم:

---

(١) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه مسلم (١٠٦٦)، وابن أبي شيبة (٨/ ٧٣٦).

غرنا ابن أبي طالب من إخواننا حتى قاتلناهم، فدمعت عينا علي، قال: فدعا بدابته فركبها فانطلق حتى أتى وهدة فيها قتلى بعضهم على بعضٍ، فأمر أن يجر بأرجلهم، حتى وجد الرجل تحتهم، فأخبروه فقال عليٌّ: الله أكبر، وفرح الناس ورجعوا، وقال عليٌّ: لا أغزو العام، ورجع إلى الكوفة.

(٩٢) قصة الفرق الثلاث

يقول أبو الطفيل رحمه الله:

كنتُ في الجيش الذين بعثهم علي بن أبي طالب إلى بني ناجية، فقال: انتهينا إليهم، فوجدنا هم على ثلاث فِرق، فقال أميرنا لفرقة منهم: ما أنتم؟ قالوا: نحن قوم نصارى، لم نر دينًا أفضل من ديننا، فثبتنا عليه، فقال لهم: اعتزلوا.

وقال للفرقة الأخرى: ما أنتم؟ قالوا: نحن كنا نصارى فأسلمنا، فثبتنا على إسلامنا، فقال لهم: اعتزلوا.

ثم قال للفرقة الأخرى الثالثة: ما أنتم؟ قالوا: نحن قوم كنا نصارى فأسلمنا، فلم نر دينًا هو أفضل من ديننا الأول.

فقال لهم: أسلموا، فأبوا، فقال لأصحابه: إذا مسحت رأسي ثلاث مراتٍ فشدوا عليهم فاقتلوا المقاتلة، واسبوا الذرية.

فجيء بالذرية إلى علي، فجاء مصقلة بن هبيرة، فاشتراهم بمائتي ألفٍ، فجاء بمائة ألفٍ فلم يقبلها علي، فانطلق بالدراهم، وعمد إليهم مصقلة فأعتقهم ولحق بمعاوية.

فقيل لعلي: ألا تأخذ الذرية؟ فقال: لا، فلم يعرض لهم[1].

---

(١) أخرجه الطبري (٥/١٢٦) في تاريخه.

(٩٣) قصة الظالم ابن ملجم

ويدبر أحد الخوارج، وهو عبدالرحمن بن ملجم المرادي لقتل علي رضي الله عنه غدرًا وخيانة وقد كان ابن ملجم من شيعة علي بالكوفة، وشهد معه صفين، وكان عابدًا، ولكن سبق عليه الكتابُ فعمل بعمل أهل النار، نعوذ بالله تعالى من سوء الخاتمة.

فإنه لما انتشر أمر علي رضي الله عنه وكثر عليه اختلاف أصحابه، أقبل عبد الرحمن ابن ملجم مشتملاً على السيف، وكان علي رضي الله عنه يتولى التأذين بنفسه، فكان إذ أراد أن يقول: حي على الصلاة، أخرج رأسه من طاق باب المسجد إلى السوق.

فأقبل ابن ملجم فقام عند الطاق من خارج، فلما أخرج علي رضي الله عنه رأسه ضربه الخارجي ضربة، أطار بها طائفة من قحفه، وتنادي الناس: قُتل أمير المؤمنين..

وأقبلوا نحوه، وهو يحمل عليهم حتى أخذوه، وانتزعوا السيف من يده، وعاش علي رضي الله عنه يومه ذلك، ومات في الليلة القابلة.

فقطعت يدا ابن ملجم، سملت عيناه، ثم أُدرج في بردين فأُحرقا[1].

يتضح من سياق النص السابق أن ابن ملجم كان هو القاتل، ولكن عندما نتأمل النصوص الأخرى أن معه في هذه الجريمة الشنعاء شركاء. فيروى هلال بن يساف رحمه الله أن عليًّا رضي الله عنه كان يخرج إلى المسجد قبل الفجر، فيقول: الصلاة..

حتى إذا أنار الفجر صلى، فبينا هو كذلك ابتدره رجلان، أحدهما ابن ملجم، والآخر شبيب بن بجرة الأشجعي، فضربه أحدهما على رأسه،

---

(١) أخرجه الرافقي (١٨) في «المتفجعين»، وابن سعد (٣/ ٣٩) في طبقاته.

وأخطأه الآخر، فأُخذ الضارب فسمعهم يقولون: ليس عليه بأس.

قال ابن ملجم: فعلى من كانوا يبكون؟! لقد سقيت سيفي السم شهرين، ولقد ضربته ضربة لو قسمت بين العرب لأفنتهم! ومن هنا نجد أن الرجلين قد اعترضا عليًا رضي الله عنه وهو يوقظ الناس للصلاة، فضربه ابن ملجم فأصابه على دماغه، وأما سيف شبيب فقد أخطأ الضرب.

بدأ الرجلان في الهروب، فشد الناس عليهما من كل ناحية، فهرب شبيب، وأُخذ ابن ملجم.

ماذا حدث بعد إصابة الإمام على إصابة قاتلة؟!

يروي لنا حنظلة بن نعيم - رحمه الله - فيقول: لما ضرب ابن ملجم عليًا رضي الله عنه قال:

احبسوه، فإنما هو جرح، فإن برئت امتثلت أو عفوت، وإن هلكت قتلتموه.

وفي روايةٍ: فإن بقيتُ قتلتُ أو عفوتُ، فإن مِتُّ فاقتلوه قِتلَتي، ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين[1].

(٩٤) قصة علم علي بأجله

روى محمد بن سيرين رحمه الله، فقال:

إن كان أحدٌ يعلمُ متى أجله، فإن علي بن أبي طالب كان يعلم متى أجله!

قال العباس بن ميمون: فحدثت به ابن عائشة، فقال: أنت تعلم يا ابن أخي، أنه قاتل يوم الجمل فلم يتكلم، ويوم صفين فلم يتكلم، ولقد لقي ليلة الهرير ما لقي فلم يتخوف، ولم ينطق بشيءٍ.

---

(١) أخرجه الرافقي (٢٠) في «المتفجعين».

فلما رجع إلى الكوفة بعد قتله الخوارج قال: ألا ينبعث أشقاها ليخضبن هذه من هذه[١].

(٩٥) قصة الأجل المحتوم

روى محمد بن سيرين رحمه الله، فقال: دخل علينا ابنُ ملجم الحمام، وأنا وحسن، وحسين وجلوس في الحمام، فلما دخل كأنهما اشمأزا منه، وقالا:

ما أجرأك تدخل علينا؟

قال: فقلت لهما: دعاه عنكما، فلعمري ما يريد أحشمُ من هذا.

فلما كان يوم أُتي به أسيرًا، قال ابن الحنفية: ما أنا اليوم بأعرف به مني يوم دخل علينا الحمام!

فقال عليٌّ: إنه أسيرٌ، فأحسنوا نزله، وأكرموا مثواه، فإن بقيتُ قتلتُ، أو عفوتُ، وإن مت فاقتلوه قتلتي، ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين[٢].

(٩٦) قصة القدر لا مفر منه

روى أبو مجلز رحمه الله، فقال: جاء رجلٌ من مراد إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يصلي في المسجد، فقال: احترس، فإن ناسًا من مراد يريدون قتلك.

فقال عليٌّ: إن مع كل رجلٍ ملكين يحفظانه مما لم يُقدّر، فإذا جاء القدرُ

---

(١) الأمالي (٣/ ١٧١) للقالي.

(٢) أخرجه ابن سعد (٣/ ٣٥) في الطبقات الكبرى.

خُلى بينه وبينه، وإن الأجل جُنة حصينة[١].

(٩٧) قصة تحديد القاتل قبل القتل

يروى عبيدة رحمه الله، فيقول: إن عليًّا رضي الله عنه كان إذا رأى ابن مُلجم، قال:

أُريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مُرادِ[٢]

وفي روايةٍ أخرى، قال عليٌّ: أما إن هذا قاتلي!

قيل له: فما يمنعك منه؟

قال: إنه لم يقتلني بعد[٣]!

(٩٨) قصة الاستعداد للموت

كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يكثر أن يقول: ما يحبس أشقاها؟ أي ما ينتظر؟ ما له لا يقتل؟ ثم يقول: والله لتخضبن هذه ـ ويشير إلى لحيته ـ من هذه، ويشير إلى هامته.

وقد روى هذا المعنى عن جمٍ غفيرٍ من الرواة، القريبي الصلة من أمير المؤمنين، وأصح ما روى في ذلك، ما رواه أبو الطفيل ـ رحمه الله ـ فقال:

دعا عليٌّ الناسَ إلى البيعة، فجاء عبد الرحمن بن ملجم فرده مرتين، ثم أتاه فقال: ما يحبس أشقاها؟ لتخضبن أو لتصبغن هذه من هذا، يعني لحيته من رأسه، ثم تمثل بهذين البيتين:

---

(١) السابق (٣/ ٣٤).

(٢) الاستيعاب (٣/ ١١٢٦) لابن عبد البر.

(٣) الاستيعاب (٣/ ١١٢٧).

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت آتيك

ولا تجزع من القتل إذا حلَّ بواديك[١]

والحيازيم جمع حيزوم، وهو الصدر، وقيل: وسطه.

وهذا الكلام كناية عن الاستعداد للأمر، وأخذ الأهبة له من قبل مجيئه.

(٩٩) قصة ترك الاستخلاف

مع تفرس علي رضي الله عنه في مقتله، لم يستخلف أحداً من بعده، لا من أبنائه، ولا من سواهم. بل ترك الأمر لقضاء الله وقدره خوفًا على الأمة، وتاركًا لها الاختيار.

روى عبدالله بن سُبُعٍ أنه سمع عليًّا رضي الله عنه يقول: لتخضبن هذه من هذا، فما ينتظر بي الأشقى؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، فأعلمنا مَنْ هو، حتى نبير عترته، والله لَنُبِيرَنَّ - نهلك - عترته.

قال: إذن تالله تقتلون بي غير قاتلي!! أنشدكم بالله أن لا يُقتل غير قاتلي.

قالوا: إن كنت قد علمت فاستخلف علينا.

قال: لا، ولكن أترككم إلى ما تركككم إليه رسول الله ﷺ، وأكلُكم إلى ما وكلكم إليه رسول الله ﷺ.

قالوا: فما تقول لربك إذا أتيته؟ أو إذا لقيته؟

قال: أقول: اللهم تركتني فيهم ما بدا لك، ثم قبضتني إليك وأنت فيهم، فإن شئت أصلحتهم، وإن شئت أفسدتهم[٢].

---

(١) أخرجه ابن سعد (٣/ ٣٣)، وأحمد (١٠٧٨).

(٢) أخرجه ابن سعد (٣/ ٣٤) في طبقاته، وأحمد (١٠٧٨) وغيرهما.

(١٠٠) قصة تعزية الحسن في عليّ

عن هبيرة بن يريم قال:

سمعت الحسن بن علي قام يخطب الناس فقال:

يا أيها الناس لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله ﷺ، يبعثه المبعث فيعطيه الراية فما يرد حتى يفتح الله عليه، إن جبريل عن يمينه وميكائيل عن عن يساره، ما ترك صفراء ولا بيضاء، إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادمًا.

ولقد قبض في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى ابن مريم ليلة سبع وعشرين من رمضان[1].

تم الكتاب

والحمد لله أولاً وآخراً

وعلى

رسوله مصليًّا ومسلمًا

أبو مريم

○ ○ ○

(١) الطبقات الكبرى (٣/ ٣٨) لابن سعد.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تقديم	٣
(١) قصة بدء إسلام علي	٥
(٢) قصة محبة الله لعلي	٦
(٣) قصة جهاد علي الخوارج	٨
(٤) قصة أصحاب الأرغفة	٩
(٥) قصة الزهد في الفالوذج	١١
(٦) قصة الزاهد في الإزار	١١
(٧) قصة الزهد في متاع البيت	١٢
(٨) قصة الزاهد في الأموال	١٢
(٩) قصة رجل لا يعرف الكبرياء	١٣
(١٠) قصة الإمام العادل	١٤
(١١) قصة القطيفة العلوية	١٥

(١٢) قصة علي عند وفاة والده ١٥

(١٣) قصة تقدير على للفاروق ١٦

(١٤) قصة الشارب من الفقير ١٦

(١٥) قصة دفاع علي عن ذي النورين ١٧

(١٦) قصة الوليدة والنسوة ١٩

(١٧) قصة ابن طلحة مع علي ٢٠

(١٨) قصة علي مع الخلفاء الراشدين ٢١

(١٩) قصة الخصال العشر العلوية ٢٣

(٢٠) قصة طعام أئمة الزهد ٢٥

(٢١) قصة الزواج المبارك بين فاطمة وعلي ٢٦

(٢٢) قصة المهر وليلة الزفاف ٢٧

(٢٣) فاطمة والميراث النبوي ٢٨

(٢٤) قصة الزواج بالمحياة ابنة امرئ القيس ٣٥

(٢٥) قصة الإمام الورع ٣٦

(٢٦) قصة زق العسل ٣٧

(٢٧) قصة المتنسك بالعباء ٣٧

(٢٨) قصة الدرهم والقميص ٣٨

(٢٩) قصة النعل المقطوع ٣٩

(٣٠) قصة وصف علي في مجلس معاوية ٤٠

(٣١) قصة مبايعة الإمام علي ٤١

(٣٢) قصة السبي والذكر ٤٢

(٣٣) قصة اللؤلؤة ٤٢

(٣٤) قصة اللاطم والملطوم ٤٣

(٣٥) قصة تحطيم التمثال النحاسي ٤٣

(٣٦) قصة علي مع البُغاة ٤٤

(٣٧) قصة طعام الأمـراء ٤٥

(٣٨) قصة أبي حاتم مع علي ٤٥

(٣٩) قصة الخوف على النبي ﷺ ٤٦

(٤٠) قصة العتاب بين الصديقين ٤٦

(٤١) قصة المحدود من بني أسد ٤٦

(٤٢) قصة الأعرابي وصلاته ٤٧

(٤٣) بيعة المبشرين بالجنة ٤٧

(٤٤) قصة كليب الجرمي ٤٨

(٤٥) قصة اليهودي الحاقد ٤٩

(٤٦) قصة ذم المداهنة في الدين ٤٩

(٤٧) قصة نهاية الكذاب ٤٩

(٤٨) قصة الأثوار الثلاثة ٥٠

(٤٩) قصة الأمير في السوق ٥١

(٥٠) قصة الدرع والنصراني ٥٢

(٥١) قصة أقرب الناس بالنبي عهداً ٥٣

(٥٢) قصة المنزلة العالية ٥٤

(٥٣) قصة أروع الكلام بين الوالد وولده ٥٤

(٥٤) قصة الرد على ذام الدنيا ٥٦

(٥٥) قصة على فراش الموت ٥٧

(٥٦) قصة صبر علي على الجوع ٥٧

(٥٧) قصة إثم الساب لعلي رضي الله عنه ٥٨

(٥٨) قصة نصيحة الحسن إلى والده ٥٨

(٥٩) قصة التفضيل بين الرجلين ٥٩

(٦٠) قصة الدار المبنية ٥٩

(٦١) قصة المصحف على الرأس ٦٠

(٦٢) قصة النشابة ٦٠

(٦٣) قصة علي مع القدر ٦١

(٦٤) قصة التهنئة بالمولود ٦٢

(٦٥) قصة إرسال علي إلى الخوارج ٦٢

(٦٦) قصة الدخول إلى المقابر ٦٥

(٦٧) قصة الهودج ٦٦

(٦٨) قصة الثقة بحفظ الله ٦٦

(٦٩) قصة تزويج علي ابنته للفاروق ٦٧

(٧٠) قصة زيبة الأسد ٦٨

(٧١) قصة وصية الإمام علي لبنيه ٦٩

(٧٢) قصة الشارفين المذبوحين ٧٠

(٧٣) قصة علي مع شاهدي الزور ٧٠

(٧٤) قصة علي مع المرأة الكاذبة ٧١

(٧٥) قصة ترك الحد على المجنونة ٧٢

(٧٦) قصة الموعظة التي تُسر ٧٣

(٧٧) قصة لا رأي لحاقن ٧٣

(٧٨) قصة وصف الدنيا ٧٣

(٧٩) قصة جنود الله ٧٤

(٨٠) قصة علي مع المرأة البغي ٧٤

(٨١) قصة علي والأم الجاحدة ٧٥

(٨٢) قصة علي مع كاره الحق ٧٧

(٨٣) قصة علي مع القاتل ٧٧

(٨٤) قصة وصف الحسن البصري لعلي ٧٩

(٨٥) قصة علي مع النفر الظلمة ٨٠

(٨٦) قصة علي وحُجر بن عدي ٨١

(٨٧) قصة علي وصاحب الخربة ٨١

(٨٨) قصة الموالاة بين النبي وعلي ٨٢

(٨٩) قصة أهبان بن صيفي ٨٤

(٩٠) قصة تمني الموت قبل عشرين سنة ٨٤

(٩١) قصة قاتل ابن صفية ٨٥

(٩٢) قصة الفرق الثلاث ٨٨

(٩٣) قصة الظالم ابن ملجم ٨٩

(٩٤) قصة علم علي بأجله ٩٠

(٩٥) قصة الأجل المحتوم ٩١

(٩٦) قصة القدر لا مفر منه ٩١

(٩٧) قصة تحديد القاتل قبل القتل ٩٢

(٩٨) قصة الاستعداد للموت ٩٢

(٩٩) قصة ترك الاستخلاف ٩٣

(١٠٠) قصة تعزية الحسن في علي ٩٤

ـ الفهرس ٩٥

○ ○ ○

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
ت: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
٥٩٠٤١٧٥ ٥٩٢٢٤١٠